

قوة "الانتشار السريع" في حقول نفط الخليج

لا حاجة بنا الى الاسهاب في بيان القيمة الكبيرة للخليج العربي في النظام الامبريالي العالمي ، فقد اصبح من المعرفة الشائعة كون البلاد المطلة على الخليج المذكور :

– تمتلك اكبر احتياطي نفطي عالمي ،

– وتنتج معظم احتياجات الصناعة العالمية من الطاقة والمواد الاولية النفطية .

– وتمتلك اكبر حجم من السيولة النقدية العالمية ، ومعظم هذا الحجم يستقر في مصارف زعيمة الامبريالية العالمية الحديثة الولايات المتحدة الاميركية .

فالاخبار اليومية تكاد لا تخلو من الاشارة الى هذه الامور . كما ان تصريحات كبار المسؤولين في النظام الاستعماري العالمي حول الامة الحاسمة لهذه المنطقة اصبحت صريحة لا تخفي شيئاً ، فهي تعبر عن خوف المستعمرين بعد انقضاء مرحلة اطمئنانهم وركونهم الى ضعف وقلة خبرة ضحاياهم فتأخذ اشكال التهديد وصور التكشير عن الانبياب امام التقدم الكبير في وعي الجماهير اصحاب هذه الثروات المنهوبة .

لقد وقع ما لا بد من وقوعه ، فاتضح لابسط الناس في جماهيرنا ان تلك الهجمة الاستعمارية الضارية التي استهدفت بلاننا بنون انقطاع ولا توقف منذ نهاية الحرب العالمية الاخيرة لم تكن الا من اجل السيطرة على منابع النفط وعلى السبل الموصلة اليها . ولن يتأخر ذلك اليوم الذي ستقدم فيه جماهيرنا للملاقاء العدو الاصلي بعد ان بلغ فيها الوعي تلك الدرجة من الوضوح . وهذا ما يخشاه المستعمرون ويحاولون اجهاضه والحؤول بالقوة نون وقوعه ، بعد ان سقطت كل تلك الاقنعة الكاذبة عن وجوه كل من حشدوه من خونة قومنا والمنافقين منها والجهلة . فاصبح الفلسطيني مثلا يدرك تماما انه لم يغتصب منه وطنه ويعتدى على انسانيته ويشرد في انحاء الدنيا الا بسبب وقوع ارض نلك الوطن على طريق الثروات التي لم تجد بعد من يعصمها من الاشقياء الطامعين ، وليس بسبب جشع يهودي خزري مرتزق تواق الى اقامة بيارة برتقال في الارض « الموعودة » ، ولا باي سبب بعيد اخر كالهروب من الظلم (المبالغ فيه على كل حال) الذي انزله النازيون باليهود الى ارض يبيع اهلها ويشربون لتتسع لاولئك «الهاريين من الظلم» فوعد بلفور الصادر بتصاعد روائح نطف المنطقة الذي « سبح » عليه تشرتشل الى النصر (حسب تعبيره في منكراته) هذا الوعد « هبط » على اليهود المرتزقة قبل مجيء هتلر بزمن طويل . اما بيارات البرتقال وما شابها فهي ما سلب بحراب المستعمرين ليقدم اجرا الى اولئك اليهود المرتزقة لحراسة السبل الى الثروات النفطية وغيرها من ان تطغى عليها ثورة توحيد امتنا وتعصم ثرواتها من المستعمرين . كذلك تترك جماهير امتنا في كل مكان ان ما يهدر من نماء شبابها ورجالها بالعنوان الصهيوني المستمر علينا وما يلاقيه احرارها على ايدي زبانية المستعمرين من تقتيل وتعذيب ما هو في آخر الحساب الا من اجل ابقاء وطننا الكبير جزءا من النظام الامبريالي العالمي الذي تنزعمه الولايات المتحدة الاميركية ، وهو جزء لا يقوم نلك الكل الا به بسبب ثرواته النفطية قبل كل شيء (الثروات التي لم توضع بعد بكل اسف لاعداد اسباب القوة لجماهير

لقد صرح العدو الاميركي في الايام الاخيرة من العام المنصرم ان قوة التدخل العدوانى في الخليج (تلك التي سماها « قوة الانتشار السريع ») قد تم اعدادها وانها جاهزة للعمل في اي وقت يطلب منها ذلك . ولكن ما هي الحال عندما نحن هدف تلك القوة العدوانية ؟ لقد انعقد مؤتمر رؤساء الدول الاسلامية مؤخرا في الطائف واتخذ عددا من القرارات . ومما لا ريب فيه ان جمع كلمة المسلمين وتوجيههم لمقاومة اسرائيل والصهيونية امر جيد يعود بالفائدة عليهم جميعا من الناحيتين المادية والروحية ، ونحن نأمل ان تتوحد راية الامة الاسلامية في المعركة الكبرى التي تخوضها الانسانية ضد المستعمرين قاهري الشعوب ، لتصبح من اعز الرايات واشدها منعة . الا انه كانت هناك نعمة قوية تتردد في هذا المؤتمر ومآلها : « ضرورة العمل على جعل الولايات المتحدة الاميركية « تتفهم » حقوقنا وتكف عن الانحياز » الى الطرف الاسرائيلي ! . وهذه نعمة مستغربة لاننا نعتقد انه لا يمكن ان يوجد بين اولئك المؤتمرين من لا يدرك جيدا ان المستعمرين اليانكي ليسوا من البساطة ليكونوا بحاجة الى من يرشدهم الى ما يفصل حقوقهم عن حقوق غيرهم من الامم . فهم مثلا « يفهمون » جيدا كل حقوقنا ويرون بكل وضوح حدودها عندما يتجاوزون هذه الحدود لانتهاكها ، وانهم لا ينحازون الى اسرائيل وانما هو السبب الاول والاخير في قيامها على ارض وطننا فهي في مقدمة طلائعهم لتحقيق اغراضهم الاستعمارية . انهم العدو الاصلي الذي يجب اسقاطه في المنطقة وفي العالم عند العمل على اسقاط قاعدته اسرائيل ، وانهم لا يشكلون طرفا ثالثا بيننا وبين هذه القاعدة التي هم اصحابها . ثم ان مثل هذا الظن بطبيعة النظام الاميركي كلفنا على الدوام الغالي من انساننا وارضنا وثرواتنا . وكان على المؤتمر المذكور ان يعبر بشكل جيد عن رأي جماهير المسلمين بالمستعمرين الاميركان ، فيقوم مثلا بدراسة وافية لموضوع العدوان الاميركي على اختلاف اوجهه البارزة في العالم الاسلامي ، ولا سيما

منها وجهه المتستر بالقناع الاسرائيلي مع مكمله الآخر الذي هو « قوة الانتشار السريع » الانفة الذكر ، ثم صياغة استراتيجية العمل على مواجهة هذين الوجهين (على الاقل) ، من العنوان الاميركي المنكور بكل الوسائل الاقتصادية والسياسية وحتى العسكرية اذا لزم الامر . ونحن متأكدون من انه لو حصل هذا الامر لتراجع الامبرياليون الاميريكيون بكل تأكيد عن الدخول في مجابهة جدية مع كل العالم الاسلامي . ولكن انى لنا ان نأمل بوقوع مثل هذا الامر وبين المؤتمرين مثلاً رؤساء ساهموا في تهيئة ما يلزم من قواعد وظروف لتسهيل الاعمال العدوانية « لقوة الانتشار السريع المنكورة . وبينهم ايضا من في مسؤولي دولهم من ينادى العدو الاميركي بزيادة تدخله في منطقة الخليج ! .. * وليس هنالك من « زيادة لمستزيد » من التدخل الاميركي غير احتلال بلاده وحقوق نفطه ونفط جيرانه ؟!

ان على القائمين على شؤون النفط العربي ان يدركوا اخيراً ان شيمة الاستعمار الغدر والغيلة ، وهو لم يقدم على اقامة كل تلك التشكيلة العدوانية الضخمة في المحيط الهندي الا لكونه لا يضر لانظمتهم ابي احترام ولا يوليها اية ثقة . وهم لن يغيروا من نياته المبيتة شيئاً مهما رددوا القول برفض تدخل القوى العظمى في شؤون منطقتهم . ونياته واضحة كل الوضوح وهي تتلخص بفرض المزيد من سيطرته على شؤون نفطنا بحيث لا يترك للقائمين على شؤوننا اية حرية تصرف حتى في نطاق نظامه الاحتكاري العالمي الحالي . اما ادعاؤه بان تلك التشكيلة العدوانية الانفة الذكر قامت لمواجهة السوفيات في هذا المسرح بعد دخول قواتهم الى افغانستان فهو ادعاء كاذب ، لان هذا البلد الصغير لا يشكل حاجزاً امام قوة عسكرية كتلك التي يتمتع بها الاتحاد السوفياتي ، فله من الناحية الاستراتيجية وجود فيه ادخلته جيوشه ام لم تدخله : ان

* انظر تصريحات مانع سعيد العتيبة وزير النفط في دولة الامارات ، المنشورة في الصفحة ١٢ من جريدة السفير في ١٩٨١/٢/٦ .

الولايات المتحدة الاميركية جعلت من افغانستان ومن شرقي ايران منطقة سد نووي لياسها من امكان السبق الى احتلالها في حالة حرب مع الاتحاد السوفياتي * ، ثم انه كان للاتحاد السوفياتي ، كغيره من الدول العظمى ، وجود في المحيط الهندي ، وكان له وما يزال في هذه المنطقة بلاد صديقة اقرب بكثير الى الخليج من افغانستان ، ومع ذلك ما كانت اميركا تفكر حينذاك بحشد مثل تلك القوى الهائلة التي تحشدتها اليوم .. والسبب يكمن في : ان نظامها في الخليج اصيب بعطب كبير بالثورة الايرانية . فعندما كان نظام الشاه قائما كان لها من ايران قاعدة « مثالية » تطل بها من جهة على الخليج ومن جهة اخرى على الاتحاد السوفياتي ، وفيها قوى كافية للقمع والتدخل والتجسس والتخريب . الا انه عندما انهار ذلك النظام كان لا بد للاستعمار الاميركي من بديل له فلم يجد افضل من ان تأتي قواته بذاتها لاقامة تشكيلة التدخل العدوانية ، لما لهذا المسرح من اهمية حاسمة في حياة النظام الاحتكاري العالمي . اما مسألة احتلال حقول النفط فانها كانت قائمة يوما منذ ان برزت القوة النفطية لمنطقة الخليج ، وعلى الاخص في ازمة النفط العالمية التي قامت في الحرب العربية الاسرائيلية عام ١٩٧٣ . وكان قد وقع بالفعل تدخل لصالح المستعمرين في المنطقة المذكورة ، وهو عدوان من داخلها بواسطة قوات الشاه التي نزلت في عمان لقمع الثورة الوطنية هناك ، كما نزلت في الجزر العربية الثلاث : الطيب الكبرى والصغرى وجزيرة ابو موسى ولننظر الى ما قاله السوفياتي الكسندر كراسنوف رئيس تحرير شؤون الشرقين الانسي والايوسط وافريقيا في وكالة نوفوستي. وكان من الافضل لهذا الخبير بشؤون منطقتنا ان يركز (لاغراض دعائية) على الخطر الذي يتعرض

* نرى هنا مبلغ نفاق الامبرياليين الاميركيين حين يظهرون في هذه الايام الغيرة على استقلال افغانستان في الوقت الذي يخططون لابادة الوحشية لشعب هذا البلد الذي لا ناقة له ولا جمل في الحرب النووية التي يمكن ان يشعلوها .

له وطنه من تلك القوة العدوانية الاميركية المتنامية في المحيط الهندي ، وان يهمل الهدف الاخر لهذه القوة وهو نطف الخليج او ان يقلل من اهميته ، الا انه كانسان تقديمي شريف اختار الالتزام بالواقع فقال * : « ان ما يجري في منطقة الخليج من حشد للقوات المسلحة الاميركية لم يسبق له مثيل في اي وقت من اوقات السلام . فهناك اليوم اكثر من ٦٠ سفينة حربية ارسلتها الولايات المتحدة وحلفاؤها . ان مثل هذا الحشد الكبير للقوة الحربية ينطوي في ذاته على مخاطر جدية لاشتداد الوضع تعقيدا في هذه المنطقة التي هي من نون ذلك قابلة للانفجار . ولكن هذا ليس سوى مرحلة واحدة في رأينا من مراحل تحقيق اخطر المخططات الاستراتيجية الاميركية في الشرق الاوسط ، وهدف هذه المخططات معروف جيدا وهو تحقيق سيطرة الولايات المتحدة الاميركية على منابع النفط في المنطقة بكل الوسائل . وهذا المبدأ الذي صيغ في اواخر الاربعينات لا يزال منطلق كل نشاطات الادارة الاميركية في منطقة الخليج . ويهدف ضمان ما يسمى « المصالح الحيوية الاميركية » . وفي شكل ادق ضمان الامتيازات للاحتكارات النفطية الاميركية لاستغلال الثروات النفطية العربية . وشكلت في الولايات المتحدة الاميركية « قوات الانتشار السريع » في الوقت الذي يجري فيه عمل مكثف في تحسين وتجهيز قواعد عسكرية في مصر وعمان والصومال . ولا نشك في ان مثل هذه الاعمال موجهة بادىء ذى بدء ضد بلدان الخليج . وتجدر الاشارة الى ان ممثلي الادارة الاميركية لا يخفون ذلك . ولناخذ كلمة احد اعضاء لجنة مجلس الشيوخ لشؤون القوات المسلحة الذي اعلن صراحة بقوله : « نظرا لتبعية الولايات المتحدة الاميركية للنفط الاجنبي قد نجد انفسنا في وضع نضطر فيه الى استخدام القوات المسلحة بهدف ضمان وصول هذا النفط » . وكما ترى ان هذا القول واضح كفاية ! .. » . نعم ، الكلام واضح ،

فاللفظ المراد اخذه بالقوة اجنبي لا تملكه الولايات المتحدة حسب هذا الكلام . فنكون انن (بالحشد الكبير القائم حاليا حول الخليج للقوى) امام مشهد من مسلسل طويل لعمليات سطو تتم بمختلف الاشكال المألوفة لدى الاشقياء التي من جملتها التهديد بالسلاح . ان الرأسمالية التي يتظاهر قانتها واصحابها نفاقا بالدفاع عن حق الملكية الخاصة هي ابعد الانظمة عن احترام هذا الحق : في مجتمعها وفي المجتمع الانساني . انها النظام الامثل لشرائع الغاب التي لا تعترف الا « بملكية » القوى لحق الضعيف ، اغتصابا او احتيالا او غيره من اساليب القهر والغدر ..

١ . العقيدة الاميركية « الشرق اوسطية »

تشكل البرغماتية الغطاء الايديولوجي للزعامة الرأسمالية الاحتكارية الحديثة المتمثلة بالاحتكار الاميركي . وجوهر فلسفة الانتهاز هذه يتلخص في : « ان مقياس الحقيقة * هو قيمتها العملية فقط ، فائدتها او ضررها » . وهذا الجوهر كما هو واضح يشكل اساسا للقاعدة المكيفالية الشهيرة : « الغاية تبرر الوسطة » ، باحط ما يمكن ان يعطيها انسان « البزنس مان » من معان واشدها وحشية . وعلى هذا الاساس نحد ان الاحتكاري (الاحتكاري الاميركي على الاخص) لا يرى في انسان مجتمعه الا كائنا يحمل قيمة من نوع ما : قوة عمل ، او مالا نقديا او عينيا ، كثمر شجر الغابات او لحوم الصيد ، يمتلكها الاقوى وسائلا والابرع حيلة والاكثر حظا . اما الانسان حامل تلك القيم فالنفع ليس فيه وانما في قيمه ، وبالتالي لا يشكل اية حقيقة تعترض الوصول الى اخذ هذه القيم بأية وسيلة كانت ، ولو بازالته من

* لازالة كل غموض في سياق هذا الكلام نستعيد هنا تعريف الحقيقة فنقول : انها تطابق او اتفاق ما نقوله او ما نحس به مع ما هو واقع .

عالم الوجود ، او استهلاكه الى اخر قطرة من دمه . ولا لزوم لذكر ملايين المحرومين في المجتمع : العاطلين عن العمل وغيرهم من المساكين الذين ألفت بهم حظوظهم في مهاوى الفقر والحاجة ، فانهم « غير موجودين » .. لا حقيقة لهم ما داموا مجردين من القيم المادية .. والامر اشد مرارة عندما ننظر الى العالم (خارج حدود الولايات المتحدة الاميركية) بمنظار الراسماليين الاحتكاريين اليانكي . فهذا العالم هو مجرد « مصالح وفوائد » من المواد الاولية المختلفة وشتى الثروات والقيم والمواقع الاستراتيجية ، في البلاد المقهورة ، واوساط « ضارة » تقاوم نهبهم وعنوانهم (كالقوى الوطنية الثورية في العالم الثالث وقوى المعسكر الاشتراكي) فيجب تدميرها لازاحة ضررها عن الطريق الى « الفوائد » ، واخيرا جهات مزاحمة فيجب اخضاعها وضبطها لئلا تدمرها لانها على كل حال شريكة في بناء النظام الراسمالي العالمي ، وهي الدول الاستعمارية الاخرى ، وفي هذا الاطار يقوم جوهر العقيدة الاميركية ، وهو واحد بطبيعة الحال في كل انحاء العالم ويستند الى الامرين التاليين :

– التفوق المادي لهذه الدولة في النظام الراسمالي الاحتكاري العالمي .

– اصرار الاحتكاريين الاميركان على التوهم في كفاية التفوق الانف الذكر لمحاولة فرض سيطرة مطلقة على العالم الراسمالي (على الاقل) ، بشطريه المتقدم والمتخلف ، وبالتالي ايقاف مسيرة التاريخ نحو انتهاء مرحلة انتقال جملة المجتمعات الانسانية الى الطور الاعلى بانذار الراسمالية الاحتكارية . وهذا على الرغم من فشلهم وهزائمهم في عدد من المواقع الحاسمة في العالم الثالث .

ولكن العقيدة العدوانية للولايات المتحدة الاميركية تأخذ في كل منطقة من العالم الشكل المناسب لظروفها فيها . فنجدها في المشرق العربي تقوم على الاسس التالية :

١ - ترى الولايات المتحدة الاميركية ان نفط المشرق العربي هو « ملك » الصناعة الرأسمالية الاحتكارية ، وليس ملك صاحبه الشعب العربي ، وان الاساس الاول لامبرياليته العالمية : ان تكون هي المكلفة بقيادة كل تدبير يتخذ لتوفير استمرار تدفقه الى مستودعاتها ومستودعات شركائها الامبرياليين الاخرين . فما من رئيس اميركي اتى الى البيت الابيض منذ نهاية الحرب العالمية الثانية حتى اليوم الا وقال بصريح العبارة : ان لدولته مصلحة حيوية في نفط الخليج العربي ، وآخرهم كان الرئيس كارتر . قال هارولد ساندرز مساعد وزير الخارجية امام لجنة مجلس النواب الفرعية * : ركزت التطورات التي حدثت في الاشهر الاخيرة الاهتمام على مناطق الخليج وجنوب غرب اسيا (اي الجزيرة العربية : من عندنا) والمحيط الهندي بقوة جديدة ويوفر بحثنا اليوم فرصة اخرى من هذه الفرص التي تشرفت بمشاركة هذه اللجنة فيها لاستعراض وتطوير اطار العمل الذي تجري من ضمنه ملاحقة تحقيق المصالح الاميركية في هذه المنطقة الشديدة الاهمية . لقد حدد الرئيس كارتر بنفسه في خطابه عن حال الاتحاد ثلاثة تطورات اساسية ساعدت في تكوين شكل التحديت التي تواجهنا داخل هذه المنطقة :

اولا - النمو المضطرد والظهور المتزايد للقوة العسكرية السوفياتية خارج الاتحاد السوفياتي .

ثانيا - الاعتماد الساحق للديمقراطيات الغربية (اقرأ من فضلك للامبرياليين : من عندنا) على امدادات نفطية من الشرق الاوسط * .

ثالثا - وجود تغيير اجتماعي وديني واقتصادي في العديد من نول

* نشرة السفارة الاميركية في دمشق بتاريخ ١٣/٤/١٩٨٠
 * ان تسمية الشرق الاوسط تجمع المصالح الاستعمارية في هذه المنطقة كما تجمع المشرق العربي مع ايران وتركيا .

العالم النامي ، وثورة ايران مثال عليه .

ان الاهتمام الوطني الموجه الاول نحو هذه المنطقة يستلزم تكرارا لنقطتين جوهريتين تم ابداءهما بصورة متكررة في مباحثاتنا حول الشرق الاوسط وجنوب غرب اسيا خلال السنتين المنصرمتين وهما :

اولا : تجتمع من المصالح الاميركية المهمة في هذا الجزء من العالم اكثر ما تجتمع منها في اية منطقة اخرى من العالم النامي اليوم .

ثانيا : في واحدة من اسرع مناطق العالم تغيرا ، فان ما يهم صانعي السياسة الاميركية ليس كيفية وقف التغيير بل فهم اسبابه وتقرير كيفية العمل مع حكومات المنطقة من اجل توجيهه في جهات بناءة .

« ان هدفنا اليوم هو التفكير بسياسة تلائم الولايات المتحدة .. سيكون علينا ان نسخر مجموعة واسعة من الموارد بالتعاون مع اصدقائنا وحلفائنا في جهد قوي يومي الى حماية مصالحنا . »

ويقول الجنرال كيللي قائد « قوات الانتشار السريع » * ، وهو يعبر عن النيات المبيتة لاسياده الاحتكاريين : « للحفاظ على مصالح اجيالنا المقبلة ، يتوجب على القوات المسلحة الاميركية الوصول والسيطرة على المناطق النفطية في الشرق الاوسط ، وعلى سواحل الخليج العربي »

وقال نيكسون في تصريح له في تموز من عام ١٩٧٠ : « ان البترول العربي يوفر اكثر من ٨٠٪ من احتياجات اوروبا ، واكثر من ٩٠٪ من احتياجات اليابان » . ويقول هارولد براون وزير الدفاع الاميركي السابق : « حماية تدفق النفط من الشرق الاوسط هي بوضوح جزء من

* عن دير شبيغل الالمانية ، نقلتها القبس في عدد ١٨/٧/١٩٨٠

مصلحتنا الحيوية وهي تبرر اي فعل مناسب ، بما في ذلك استخدام القوة .. » .

ب - ان خليط الرجعيين والانتهازيين والمخادعين والعملاء وكل الفئات الاخرى ذات المصلحة بنوام الارتباط بشبكة الرأسمالية الاحتكارية العالمية في المشرق العربي يشكل الحرس الامامي لحماية الشبكة المذكورة من ان تنهار بفعل ثورات يتمخض عنها وطننا العربي ، ولصيانتها من التآكل بسبب تناقضاتها الداخلية ونتيجته للهجمات المستمرة والمتنوعة عليها من قبل القوى الوطنية . والاستعمار الحديث يقوم كما نعلم على الارتباطات التي توفرها هذه الشبكة لاقتصاد البلاد الضحية باقتصاد المستعمرين الذي يستشف مختلف الثروات والقيم بواسطتها من تلك البلاد ، كما يضمن بها القواعد والمواقع الاستراتيجية الموجهة ضد كل ما يهدد مصالحه العدوانية يقول هارولد سوندرز مساعد وزير الخارجية الاميركية في بيانه المار نكره اعلاه « ان تاريخ العلاقات بين الولايات المتحدة والعربية السعودية وجيرانها في الخليج يضمن نقل التكنولوجيا الاميركية الى هذه البلدان (عجيبة هذه التكنولوجيا المتقدمة التي تعجز عن انتاج ابرة في تلك البلاد التي « يستطيع » مع ذلك بعض اهلها استعمال اخر ما تنتجه معامل اميركا من سيارات فاراهة .. : من عندنا) . ونحن مستمرين من خلال القنوات الحكومية والقطاع الخاص ، في لعب دور مهم في توفير المعرفة التقنية الاميركية لهذه البلدان من اجل مساعدتها على التطور بشكل منتظم . لقد اصبحت نشاطاتنا التجارية في هذه المنطقة مفيدة لاقتصادنا وتطورت لتصبح روابط قوية لمصلحة اقتصادية مشتركة تقوى علاقاتنا العامة بدول هذه المنطقة الحيوية استراتيجية . وعلينا ان نستمر كحكومة وكامة في اتباع هذا المفهوم الاساسي لعلاقتنا بالمنطقة .. » فهل هناك ابلغ من هذا الكلام في وصف شبكة الرأسمالية الاحتكارية ؟ .. هذه الشبكة التي يقع تحتها ذلك الصيد الهائل من الثروات والقيم العائدة الى اولئك المقهورين من العالم الثالث ،

الذين تبحث شؤونهم الخاصة بدون انن منهم في مجلس نواب « عاصمة الامبريالية » ، كما كانت تبحث شؤون الامبراطورية في مجلس شيوخ روما ...

ج - راينا اعلاه في تصريح نيكسون ان الامبرياليين الآخرين في اوربا واليابان يستوردون من المشرق العربي معظم الطاقة المحركة لمعاملهم ووسائل مواصلاتهم وما يلزم من نطف كمادة اولية للاغراض الصناعية الاخرى الكثيرة التنوع . فاهتمامهم الاستعماري بالمنطقة كاهتمام اميركا ان لم نقل اكبر عندما يقاس الاهتمام بمقدار الحاجة مجردة عن الامكانات المادية العنوانية . الا اننا نراهم في المعركة النفطية الحالية يسيرون في ركاب اميركا للاسباب التالية :

اولا : ان اميركا اقدر المستعمرين مانيا وهي زعيمتهم في النظام الراسمالي الاحتكاري العالمي .

ثانيا : خوفهم من ان تنفرد اميركا بالسيطرة المطلقة على الخليج ، وتحرمهم بالتالي مما بقي لهم من مجالات (ضيقة على كل حال) للتحرك في اسواق النفط العالمية ، فالامر الذي يشدد من تبعيتهم لهذا « الشريك الجشع » .

ثالثا : رغبتهم في ملازمة اميركا في عملية الخليج ، كي يحولوا بون انفرادها بعملية تؤدي الى قطع النفط عنهم ، بسبب ما يمكن ان يلحق بحقوله من نمار ، اوباغلاق طريق وروده اليهم . فالمهام الموكلة الى القوة البحرية الاميركية في المحيط الهندي حسبما جاء في تقرير وفد الكونغرس الاميركي عن تلك القوة هي : *

- التحكم في مياه الخليج العربي وابقاؤه مفتوحا عند الضرورة (وقد تقتضي الضرورة الاحتكارية اغلاقه .. : من عندنا)

– الاحتفاظ بالتفوق البحري والجوي في المنطقة .

– تلغيم مضائق هرمز وفرض حصار على موانئ معينة في المنطقة
(ان مضائق هرمز هي الباب الوحيد للخليج على المحيط ، وتلغيمها
يغلقها بطبيعة الحال : من عندنا) .

وعلى الرغم من مساهمة دولتين اوروبيتين كبيرتين ، انجلترا
وفرنسا ، في الحشد البحري الكبير في بحر العرب ، امام مضائق
هرمز ، نجد ان الاوروبيين يخشون التدخل المسلح في الخليج ويعملون
على معارضته وعرقلته ، بينما تجد اميركا ان عليها ان تضي قدما في
تشكيل « قوة الانتشار السريع » . ففي مقال دير شبيغل المشار اليه
اعلاه نقراً : « .. فقد اعرب الاوروبيون عن عدم تفهمهم الكامل لفكرة
قوات التدخل السريع باكملها . وقد علم ذلك وزير الدفاع الاميركي
هارولد براون في الاسبوع قبل المنصرم ، وحتى قبل زيارة الرئيس
الفرنسي جيسكار ديستان الى المانيا الاتحادية في الآونة الاخيرة ، وذلك
عندما ذهب الى باريس ليعرض مشاريعه على الفرنسيين . وقد لمس
براون خلال ذلك عدم تجاوب وتفهم للمشاريع الاميركية .. » . ويذكر
الناس جيدا تلك الازمة التي حدثت بين اميركا وبين كل من فرنسا
والمانيا الاتحادية ، وزيارة رئيس وزراء النولة الاخيرة هلموت شميدت
لاميركا وتصريحاته المعادية للمشاريع الاميركية المذكورة .

رابعا : يخشى الاوروبيون واليابانيون ان يؤدي التدخل الاميركي
العسكري في الخليج الى الاصطدام بالاتحاد السوفياتي وبالتالي
توريطهم بحرب صاروخية – نووية عالمية تكون بلادهم طعما لها .

اما الولايات المتحدة الاميركية فتتقف مطالبة حلفاءها بتسهيل
استعدادها للتدخل العنواني في الخليج . وكان كارتر مثلا قد طلب الى
الاوروبيين « حمل جزء اكبر من اعباء الناتو ليتحرر منه بعض القوات

الاميركية التي يمكن توجيهها نحوالخليج العربي عندئذ * . . .

د - ان الاستعمار الاستيطاني الذي وفر للمستعمرين القدمات (بحماية قواتهم) مهجرا للارتزاق على انواعه لابناء بلدهم ، وايد عاملة مختصة لغرض استشفاف قيم وثروات المستعمرة ، وقوى غريبة هدامة لبنية المجتمع الوطني فيها ، تحول في الاستعمار الحديث بدولته التي قامت باولئك المستوطنين الغريباء الى امتداد لقوة النظام الامبريالي العالمي الموحد بزعامة الولايات المتحدة الاميركية ، ليس في المستعمرة فقط ، وانما في المنطقة كلها ، حيث يقوم على حراسة مصالح النظام المذكور هناك . وهذا التحول يوازي تحول المستعمرات القديمة واشباه المستعمرات الى نول تشكل « العالم الثالث » موضوع استغلال وقهر المستعمرين الراسماليين الاحتكاريين . والدولتان العنصريتان . اسرائيل وجنوب افريقيا ، هما مثال امتداد قوة النظام الامبريالي الى منطقتي نפט الخليج وذهب وماس ونحاس واورانيوم جنوب افريقي وروديسياوالكونغو .

اعد الاستعمار اسرائيل لتكون مع نظام الشاه جناحي قوة صدام امامية ضد كل حركة تحرر قد تقوم في منطقة الخليج وفي المناطق المطلة على طرق النفط والمجاورة لاقطار الخليج ، وذلك قبل سقوط نظام الشاه وبعد انسحاب بريطانيا من شرقي قناة السويس في عام ١٩٧١ . فنظام الشاه المذكور كان يقوم بحراسة حقول النفط الخليجية من ان يطرأ اي تغير يهدد علاقاتها بالاحتكارات النفطية العالمية ، وبالتدخل لقمع كل ثورة تحرر : وقد تدخل بالفعل كما ذكرنا اعلاه لمساعدة الحكومة الرجعية العمانية ، كما احتل الجزر العربية الثلاث : الطيب الكبرى والصغرى وجزيرة ابوموسى وهي جزر تتحكم بمضائق هرمز . اما

* من سلسلة مقالات اشترك فيها كل من ستيفن ستراسر ، كيم ويلسون ، فريد كولمان ، دافيد مارتن ، وليم شميدت ، مارتن كازندوف . الراي العام اعتبارا من ١٩٨٠/٧/١٦ .

إسرائيل فكانت لضرب حركات التحرر في أكثر أقطار المشرق العربي كثافة بالسكان ، وتقدما اجتماعيا ، وقوة عسكرية : مصر وسورية ولبنان والاردن ، ولتشكل سدا يفصل هذه الاقطار عن اقطار مناطق النفط ويلهبها بعدوانه المستمر يوميا عليها عن الالتفات بجدية الى غير امورها القطرية الضيقة ، وذلك منذ قيام هذه الدولة العنوانية الغاصبة . فاذا اضيف هذا الامر الى نشاطات المستعمرين التخريبي ، والى تجاوب الرجعية والانتهاز والجهل مع هذا النشاط في كل المشرق العربي ، ثم نظرنا الى النمو السرطاني للمصالح الفردية الضيقة في كل قطر من اقطار هذا المشرق ، وجدنا بسهولة الاسباب التي قامت عليها كل تلك الحواجز الفاصلة بين مختلف جماهير الاقطار المذكورة التي يصعب عليها في هذه الاوضاع توحيد مسيرتها للخلاص والتحرر الكامل . ثم ان اسرائيل اقيمت في فلسطين لفصل مغرب الوطن العربي عن مشرقه كما هو معلوم ، وللمساعدة على العمل للحيلولة ضد كل وحدة ، جزئية او شاملة ، لهذا الوطن .

ولم تتغير المهام المذكورة لاسرائيل في النظام الرأسمالي الاحتكاري العالمي بعد انهيار نظام الشاه ، وان كان قادتها يطمحون الى ان توكل اليهم الامبريالية القيام بنور في منطقة الخليج ليصبح لهم هناك موطىء قدم يسهل لهم المزيد من المشاركة في نهب الثروات الطائلة هناك . وقد عبر بعض قاداتهم صراحة عن ان بإمكان قواتهم الوصول بسهولة الى الكويت ، بل والى ابعد منها ، الى مناطق الخليج الاخرى . الا ان ما تعرضه اسرائيل حاليا كتعبير عملي هو : « شراكة امنية جديدة تضم اسرائيل ومصر والولايات المتحدة الاميركية تبرز على شكل فرقة عمل واسعة هدفها منع انتشار الخمينية والشيوعية (اقرأ من فضلك : هدفها اخماد الحركات الوطنية : من عندنا) والنور الاميركي يكون تقديم المساعدة العسكرية والاقتصادية والتنسيق السياسي . اما مصر فتقوم بفرض « الهدوء » بالقوة على المناطق العربية ، بينما تقوم اسرائيل بمخابراتها وجهازها العسكري بحماية النظام

المصري الا ان النظام الراسمالي الاحتكاري العالمي ، على الرغم من اشتراك اميركا بمباحثات جديّة مع الطرفين الاخرين (المصري والاسرائيلي) حول « فرقة العمل الواسعة » الّأنفة الذكر ، يرى ان اسرائيل لم تتضج بعد للقيام بدور مباشر في الخليج للاسباب التالية :

– على الرغم من عدم ثقته بالرجعية والانتهازية العربية وانظمتها ، واعتقاده بان اسرائيل هي الامتداد الثابت له في المنطقة فلا خطر من انقلابها في يوم من الايام لتقطع معه بفعل « ثورة شعبية فيها » ، الا انه يرى انه ما يزال بحاجة الى اولئك العرب الذين يصرون على ادامة الارتباط بشبكته العالمية فيحرص لذلك على عدم فضحهم بالسماح لاسرائيل بالتدخل مباشرة بشؤون الخليج .

– ان على اسرائيل ان لا تبدد قواها في مساحات واسعة من المشرق العربي ، وان يقتصر واجبها بالتالي على مواجهة الاقطار العربية القريبة المشار اليها اعلاه .

– وجوب مجيء اميركا بالذات لسد الثغرة التي احدثها سقوط نظام الشاه في منطقة الخليج .

هـ – ان المستعمرتين الاستيطانيتين الاخرين : جنوب افريقيا واستراليا ، تشكلان امتدادين هامين لنظام القهر الامبريالي على مدى مسرح المحيط الهندي الغربي والشرقي . وقد طلبت الولايات المتحدة الاميركية من استراليا في تشرين الاول من العام الماضي * : « ان تشترك في الجهود العسكري المتمحور في منطقة الخليج » .

و – ان جماهيرنا ، وفي اُطليعتها الشعب الفلسطيني الذي اغتصبت ارض وطنه ، الى جانب جماهير الشعب الايراني ، تقع في خط المقاومة الاول لمشاريع النهب والعنوان الاميركي في منطقتنا ، التي تحاذي

* اميركا والخليج العربي . اللواء عدد ٤ / ١٠ / ١٩٨٠

ايضا الاتحاد السوفياتي العدو الآخر للمشاريع المذكورة .

ز - ان الجهاز العسكري العالمي الذي تسيطر عليه الاحتكارية الاميركية والذي يتألف من قواتها وقوات حلفائها واتباعها في العالم . مع ما يتوفر لهذا الجهاز من وسائل وقواعد ، ومع كل ما ورائه من صناعة واقتصاد ، هذا الجهاز قائم وهو لا ينقطع عن التطور في ميدان السباق مع الجهاز الآخر القائم في المعسكر الاشتراكي . فالقول ان « قوة الانتشار السريع » التي قامت مؤخرا موجهة الى الاتحاد السوفياتي هو من باب التمويه الذي لا ينطلي حتى على البسطاء . فالامبريالية بدهاء لن تذهب لملاقاة المعسكر المذكور ببضعة فرق فقط ، ولا بد من كل جهازها العسكري وكل ملحقاته لفعل ذلك . وحتى قولنا انها قامت مؤخرا لا يعني انها لم تكن موجودة قبل هذا ، وانما يعني فقط انها تحددت ماديا وعينت لها قيادات خاصة بها ومهام محددة . فالجهاز العسكري الاميركي كما اسلفنا كان موجودا دائما ، وكان باستطاعته في كل وقت تجريد قوة لتنفيذ مهمة طارئة (ولو بشيء من التأخير) . يقول الجنرال فيكتور كرولاك القائد الاسبق لمشاة البحرية في المحيط الهادئ * : « اننا عندما نتحدث عن قوات التدخل السريع فاننا في الواقع لا نتحدث عن قوات فعلية على الاطلاق ، بل حالة عقلية ونفسية ينبغي توافرها لدى القيادتين العسكرية والسياسية . فالولايات المتحدة لا تحتاج الى انشاء قوات للتدخل السريع من جديد ، اذ ان مثل هذه القوات موجودة اصلا منذ زمن بعيد . بل ان ما نحتاجه هو توافر العزم والقدرة على اتخاذ القرار ، واعادة ترتيب الاولويات الاستراتيجية على اسس جديدة .. »

يقوم الاستعمار الحديث على شبكته الاحتكارية التي نشرها على كل العالم الراسمالي بشقيه المتقدم والمتخلف ، والتي تتكفل بحراستها

* النشرة الاستراتيجية . الانباء ١٢/٢٧/١٩٨٠

قوى الرجعية والانتهاز والخذاع والجهل في العالم الثالث ، بدلا من جيوش الاحتلال التي كان الاستعمار القديم يرسلها الى مستعمراته . وكانت طيلة الفترة الماضية مخابراته مع انوات الضغط المختلفة : السياسية والاقتصادية والعسكرية (اي وسائل نظامه الامبريالي) المنتشرة في العالم تساعد تلك القوى المحلية الخائفة على صيانة الشبكة المذكورة ورأب كل صدع فيها : بالتآمر ، والتهديد ، والتدخل المباشر احيانا (كما حدث في الفيتنام وكوريا مثلا) . وكان على العموم لدى الاميراليين الاميركان في كل ازمة واجهوها في شبكتهم العالمية وقت كاف لعلاج الضرر الحاصل اوللتكيف معه . ان الزلزال الذي حصل في منطقة النفط الخليجية بسقوط الشاه فاجأهم وبهر انفاسهم وهدد (وما تزال اشباهه تهدد) بسقوط امبراطورية النفط العالمية ، وبالتالي زعزعة النظام الاحتكاري العالمي من اسسه واقترابه من نهايته المحتومة . لذلك عجل الاحتكاريون الاميركان بانشاء تلك القوة للتدخل بسرعة في الخليج للحؤول هناك نون وصول الامور عند اللزوم الحد الذي بلغته في ايران . وهذا لا يعني ان هؤلاء الامبرياليين لم يفكروا بمثل هذا الامر قبل سقوط نظام الشاه ، فمنذ قيام الاوبك بدأت الاصوات ترتفع هنا وهناك في بلاد المستعمرين « ناصحة » بوضع اليد على منطقة الخليج . وقد اشدت ارتفاع هذه الاصوات « بتجربة » قطع النفط عن اوروباء عام ١٩٧٢ ، ثم تحولت الى صيحات بطلب اغتصاب حقول النفط بعمل عسكري . ولكن نظام الشاه كان بنظر المستعمرين ، وخاصة منهم الاميركان ضمانا جيدا لبقاء تلك الحقول مرتبطة بمجاري شبكة الاحتكارات العالمية ، فتأخر لذلك تشكيل القوة المذكورة الى ما بعد انهيار تلك النظام : « لقد كانت فكرة قوة الانتشار السريع تراود الحكومة الاميركية منذ شهر آب سنة ١٩٧٧ ، عندما امر توجيه كارتر الرئاسي رقم ١٨ بتشكيل قوة متحركة يمكن ان تستجيب لحرب خاطفة نون تحويل القوات الاميركية من الساحات التقليدية في اوربا و آسيا . لكن الامر لم ينفذ الى ان هزت ثورة ايران مركز الزاوية للنفوذ الاميركي

في منطقة النفط .. * .

وقد مر تشكيل « قوة الانتشار السريع » ، وشكل استعمالها ،
وتجهيزها بالوسائل ، بالعديد من المناقشات والتجارب الى ان استقر
الرأي على قرار نهائي بشأن هذه الامور واعلن عن الانتهاء من بنائها في
اواخر العام الماضي . فالوصول مثلا الى الخليج انطلقا من الولايات
المتحدة يتطلب المدد الزمنية التالية ، وذلك حسب حجم القوة المراد
نقلها ، والوسائل المتاحة للعملية * :

— ان القدرة الاميركية الحالية لا تتعدى تركيز كتيبة واحدة او
كئيتتين على الاكثر خلال مدة ٥ - ٦ ايام . ويقول الجنرال كيلبي قائد
« قوة الانتشار السريع » ان الولايات المتحدة لن تمتلك قدرات النقل
الجوي والبحري الكافية لتمكين القوة المذكورة من تنفيذ مهامها على
الشكل المطلوب قبل عام ١٩٨٥ .

— يحتاج البنتاغون الى ثلاثة اسابيع لوضع فرقة ممكنة (تعدادها
١٢ الف رجل وفيها ٣٠٠ مدرعة) في منطقة الخليج ، على ان تركز كل
طائرة عسكرية وطائرة نقل منوية متوفرة لدى القيادة الاميركية لهذه
العملية .

— لوضع قوة التدخل برمتها في الخليج يحتاج البنتاغون الى ستة
اشهر .

— ان ارسال الامدادات من المقاتلات يشكل « كابوسا » سوقيا .
فقد احتاج مثلا سلاح الطيران الى خمس ناقلات من طراز سي ١٤١ و
٢٨ من طراز سي ٥ لنقل اكثر من اربعة ملايين باوند و ٤٥٠ شخصا

* البقاء العسكري الكبير في الخليج . المار قبلا .

* النشرة الاستراتيجية . الانباء ١٢/٢٧ / ١٩٨٠ والبقاء العسكري الكبير
في الخليج الانف الذكر .

لتدعيم سرب المقاتلات المكون من اثنتي عشرة طائرة ف - ٤ للاشتراك في المناورات التي جرت في مصر في نهاية العام الماضي .

— يحتاج الرئيس الجديد ريغان الى اتفاق ما يزيد على سبعة مليارات دولار لبناء اسطول جوي جديد من طائرات النفط (١٣٠ سي اكس) ،
وذلك لنقل القوات الى المنطقة المستهدفة . ويحتاج كذلك الى خمسة مليارات دولار لبناء عشر سفن لنقل الاعتدة الحربية الثقيلة الى منطقة العمليات * .

ولا تستطيع الولايات المتحدة سحب قواتها من حلف الاطلسي لاستعمالها في منطقة الخليج . فتلك القوات تشكل ركنا اساسيا في هذا الحلف ، وللحفاظ على قدراته لا بد من بقائها فيه او بقاء بعضها على الاقل ، على ان يحل اوروبيون مكان ما يسحب منها ليوجه الى الخليج .
وقدم معنا اعلاه كيف ان اميركا طالبت حلفاءها بزيادة مساهمتهم في الحلف ليحرروا بعض قواتها فيه للغرض المذكور * * . ثم انه من غير المعقول اعطاء مهمتين : واحدة في اوربوا والاخرى في المحيط الهندي ، لقوة عسكرية واحدة . لذلك اصبح من الضروري ان تعتمد الولايات المتحدة على احتياطها الموجود حاليا على ارضها للقيام بتدخل في الخليج . وهنا تبرز الصعوبات المارة امثلتها اعلاه التي لا يمكن القبول بها والوقوع تحت وطأتها في الحالات الطارئة . ونجد بالتالي (من خلال ما يبلغ علمنا من اخبار ووقائع) ان العقيدة الاميركية توقفت اخيرا عند رأي الجنرال جون كولينز ، الذي يقوم حاليا بادارة قسم الدراسات

* اللواء ١٩٨٠/٨/٢٢

* يرى الاوروبيون ضرورة وجود قوات اميركية برية في جيوش حلف الاطلسي . كي يطمئنوا الى ان اميركا لن تخذلهم وتتركهم وحدهم تجاه الاتحاد السوفياتي في حالة اندلاع الحرب .

العسكرية في الكونغرس الاميركي . ويتلخص الرأي المذكور بما يلي * :

– تكون ارض الولايات المتحدة الاميركية قاعدة انطلاق « قوة الانتشار السريع » ضمن الشروط التالية :

اولا : شحن القواعد القريبة من الخليج بكل ما يلزم القوة المذكورة من اسلحة ونخائر واليات ومختلف المعدات الاخرى والمؤن . وقد اقلعت اول سفينة تحمل نحو ٢١ الف طن من الامدادات والنخيرة مع ناقلتي نפט ضخمتين تحملان النقط والمياه الصالحة للشرب وثلاث شاحنات تحمل المدرعات والمدفعية والجرافات ومعدات حربية ثقيلة اخرى من الولايات المتحدة الى جزيرة بيبغو غارسيا ، في منتصف السنة الماضية . ويقول ضابط البحرية هارولد جلاسجو : « انني لم ار شيئا من تلك القبيل في حياتي .. لقد سعدت السفينة ورأيت تراكتور برمائي كانت رائحته تشبه رائحة الكاديلاك » * .

ثانيا : تشكيل قوة بحرية خاصة بالمحيط الهندي .

ثالثا : توفير سفن النقل اللازمة لحمل مختلف الامدادات من القواعد المذكورة انفا الى مسرح العمليات .

رابعا : عند الاحساس باقتراب الازمة نقل الوحدات العسكرية المناسبة من قوة التدخل بالسفن والطائرات من اميركا الى قواعد في نولة او بول صديقة : كاسرائيل ومصر وعمان والصومال ، للمرابطة فيها بانتظار التدخل .

* بين الجنرال جون كولينز رايه في بحث كتبه حول استخدام القوات الاميركية المسلحة لتأمين التزود بالنفط . وهذا البحث من محفوظات مكتبة الكونغرس ، شعبة الشؤون الخارجية والدفاع القومي .
* البقاء العسكري الكبير في الخليج .

خامسا : عند وقوع الازمة ، قيام بعض الطلائع المتواجدة في الدولة او الدول القريبة المار نكرها باحتلال مساحة او عدد من المساحات الارضية الخالية القريبة من ساحة العمليات ، لتحويلها الى مهابط مؤقتة تصلح لهبوط الطائرات المحملة بالجنود ومختلف الاسلحة والعتاد والوسائل الاخرى . وتستند العقيدة الاميركية الخليجية في هذا الامر على ان الاراضي الخالية الصالحة لهبوط انواع مناسبة من الطائرات منتشرة بكثرة في صحارى الجزيرة العربية وايران .

سادسا : تدفق قوات التدخل على المهابط المهيأة الانفة الذكر وبدء عمليات التدخل .

وقد جرت اختبارات عديدة لفكرة التدخل ، فتناولت مختلف اطوار العملية ومختلف وسائلها ، نذكر منها :

مناورة « العلم الاحمر » * :

وقد بدأت بالاستيلاء على قطاع صحراوي مهجور في صحراء نيفادا يبعد حوالي مائة ميل شمال غرب لاس فيغاس . وقد انطلق فريق خاص من كوماندوس القوات البحرية على متن طائرة نقل من طراز (سي ١٢٠ هيركوليز) ، ونزل في القطاع المذكور واحاط به . ثم تتالت الطائرات من ذلك الطراز محملة بالمواد والوسائل اللازمة لاعداد مهبط مؤقت . وقد انتهت العملية خلال اربع وعشرين ساعة ، حيث اصبح المهبط المذكور قابلا لاستقبال الطائرات الحربية . ثم استمرت المناورة بتدقيق قوات التدخل وبمهاجمة اهداف افتراضية كرتل للدبابات المعادية ، ومطار معاد الخ ..

* السفير ١٩/٧/١٩٨٠

المناورات المشتركة في مصر :

كان هدفها دراسة الظروف الواقعية لعملية تدخل محتملة من كل النواحي : اللوجستية والتقنية والتكتيكية . فتم نقل كتيبة بتعداد ١٤٠٠ جندي : منهم ٨٠٠ مقاتل و ٦٠٠ من عناصر المساندة والادارة والتنسيق ، خلال ستة ايام استخدمت فيها ربع القوة الاجمالية الاميركية من طائرات (سي ١٤١) وهو ٦٩ طائرة ، و ١١ طائرة (سي ١٥) من اصل ٧٤ طائرة يملكها البنتاغون . ولم يتم تزويد القوة المذكورة بآية اسلحة مدرعة او مدفعية ثقيلة ، واقتصر دعمها الجوي على ٢٦ طائرة هليكوبتر متوسطة من طراز (ا - ١ - ٧ كورسير) ، تم فرزها جميعها من قوات الحرس الجوي الوطني * . وكما هو واضح هدفت هذه المناورات الى اختبار الامكانيات المصرية للمساعدة على تنفيذ القسم الرابع الانف الذكر من مشروع الجنرال جون كولنز ، مع قياس المدة اللازمة لوصول القوات الاميركية الى مصر .

مناورات مشاة البحرية في عمان :

وقد اعلن عن انتهائها في ١٩ شباط ١٩٨١ واختبرت فيها عمليات الانزال البرمائي . ففي ١٧/٧/٨٠ عبرت قناة السويس خمس سفن حربية اميركية ، بينها سفينة الاقتحام البرمائي « غواد القنال » ، وفيها مدمرتان وسفینتان اخریان . وكانت هذه السفن تحمل ١٨٠٠ جندي من مشاة البحرية مع عشرين طائرة هليكوبتر (لتفريغ السفن على شاطئ مهجور بدون ارضفة ومعدات تفريغ) ، وبوابات م - ٦٠ ، ومدافع هاوترز عيار ١٠٥ مم الخ .. * * .

* النشرة الاستراتيجية . عدد الانباء ٢٨/١٢/١٩٨٠
* * الكفاح العربي ٢٨/٧/٩٨٠ * . مناورة اميركية بقلم السيد محمود عزمي .

عملية انقاذ الرهائن :

بدأت باحتلال مطار مهجور في الصحراء الإيرانية ، ثم تعثرت
وفشلت فشلا مخزيا كما هو معلوم .

٢ . الاستراتيجية الأميركية « الشرق

اوسطية » .

ان المفاهيم المشار اليها اعلاه للعقيدة الأميركية « الشرق اوسطية »
هي التي توجه استراتيجية الولايات المتحدة في هذه المنطقة . وهذا على
اعتبار ان الاخيرة تتولد من الاولى فتبني على تلك المفاهيم المواضيع
التفصيلية المتعلقة بطبيعة اعمال التدخل الاميركي على اختلافها :
السياسية والاقتصادية والعسكرية ، في شؤون الخليج والاقطار
المجاورة * ، وتقوم باعداد الوسائل المادية للتدخل ، وتعمل على تهيئة
الجو النفسي والسياسي لتبريره وقبوله من قبل الحلفاء والاصدقاء ،
والسكوت عنه والحياد من قبل غير الاصدقاء . وتلتزم الاستراتيجية
بالقوانين العامة والخاصة للصراع ، واهم مواضيع الصراع في منطقتنا
هي التالية :

اولا : المصالح الاقتصادية وتأتي في مقدمتها المصالح النفطية .

ثانيا : الوضع الاستراتيجي للنظام الامبريالي العالمي ، على اعتبار
ان المنطقة التي تحاذي الاتحاد السوفياتي من جهة ، وتطل على العالم
الثالث (عالم الثروات والقيم) وتسيطر بسببه من جهة اخرى ، هي
اهم منطقة استراتيجية في النظام الأنف الذكر .

ثالثا : الحفاظ على اسرائيل .

* الاستراتيجية العسكرية بإشراف المرشال سوكونوفسكي ص ٦٩ ع .

رابعا : صيانة الرجعية وكل مؤسسات التخلف، والخضوع للمستعمرين في المنطقة .

وان اشد قوانين الصراع العامة خطورة بالنسبة الى منطقتنا هو : ان استراتيجية الحرب لا تناقض الاستراتيجية السياسية او الاقتصادية ، فالحرب هي استمرار للسياسة ولكن بوسائل اخرى ، حسب تعبير كلاوزفترز . فنستخلص من هذا القانون ما يلي :

١ - ان اسرائيل ، امتداد النظام الامبريالي العالمي الحديث الذي بنته وتزعمته وما تزال تتزعمه اميركا ، عدو يغتصب ارضنا ويشن علينا حربا عدوانية دائمة ترمي الى ابادته جزء من امتنا هو الشعب الفلسطيني ، كهدف اساسي تتلوه اهداف اخرى معروفة في ارض وطننا . فتكون مواقف اميركا اذن من امتداد نظامها هذا ، عندما تمده بكل اسباب القوة المادية والمعنوية ، وتسانده في المحافل الدولية بنون قيد او شرط * ، نقول تكون تلك المواقف منسجمة تماما مع طبيعة علاقتها به : لا يمكن للسياسة الاميركية ان تكون بجانبنا ، كما بشر ويبشر به بعضنا ، في الوقت الذي تضرينا فيه بنراعتها الاسرائيلي .

ب - عندما تكون اميركا عدوة في جزء من وطننا العربي فانها لا تكون صديقة وحليفة في اي جزء آخر من هذا الوطن ، لا يمكنها مثلا ان تكون صادقة عندما تدعي بانها تعمل على « انقاذ » الخليج من « الشيوعية الدولية » ، في الوقت الذي تنهب فيه ثروات هذا الخليج : نغته ونقوده ، بامتداد نظامها الرأسمالي الاحتكاري المثبت في منطقتنا بنراعتها الاسرائيلي اولا ، ثم بحشودها العدوانية القائمة في المحيط

* صرح هينغ وزير خارجية ريجن مؤخرا (معلقا على توصية مؤتمر وزراء خارجية دول عدم الانحياز المنعقد في دلهي بطرد اسرائيل من الامم المتحدة) بان وضع هذه التوصية موضع التنفيذ يعرض كيان هذه المنظمة الدولية للخطر ، مهددا بهذا بتخريبها .

الهندي مؤخرا .. والواقع : ان مجموع تشكيلتها العدوانية القائمة على اسرائيل وعلى حشودها الآتفة الذكر وعلى مختلف اعوانها وذيولها في منطقتنا ما هي الا لغرض ادامة ذلك النهب الذي تمارسه . وقد قلنا ان طموحات جماهيرنا في التقدم (الذي لن يتم الا بالقطع مع شبكتها الرأسمالية الاحتكارية العالمية) هي ما تسميه « بالشيوعية الدولية » وما تحاول قتله تحت هذا الاسم .

ان الصراع يبدو في منطقتنا معقدا وفيه يتلون العداء والعدوان الاميركيين بالوان مختلفة تبعا للمكان والزمان . ففي فلسطين وما حولها يتجلى العداء الاميركي بالعدوان الاسرائيلي المستمر على الشعب الفلسطيني وعلى شعوب الاقطار العربية المجاورة ، في الوقت الذي تتظاهر فيه اميركا بالحياد وتدفع اتباعها (الذين يصرون على ادامة ارتباطنا بشبكتها الاستعمارية العالمية) الى العمل على « الفصل بينها وبين امتدادها العنواني الاسرائيلي ، وبالتالي السكوت على ما تقوم به من نهب في الخليج . وهذا ما يسمح ايضا للرجعية هناك بان تتظاهر بالعداء لاسرائيل دون التخلي عن الارتباط باميركا . اما في منطقة الخليج فهي (بعد سقوط الشاه) تستعد للتدخل المباشر ، الا انها بدلا من ان تضع على وجهها قناعا كالقناع الاسرائيلي ، فانها تفرض على الحركة الوطنية قناعا كانبا فتنهما « بالشيوعية الدولية » ، لتأتي بهذه الحجة بوجه سافر لمحاولة القضاء عليها».

ونقول للقائمين على شؤون النفط مرة اخرى : ان الاميركان الذين قتلوا شعوبا برمتها ، وشسروا باسرائيل الشعب الفلسطيني (بأغنيائه وفقرائه ، باصحاب العمل والعمال ، بملاكه وفلاحيه ، لن يسمحوا لهم بالبقاء ابدا في نيارهم اذا قدر لهم يوما (لاسمح الله) تحقيق هدفهم الكبير باحتلال حقول النفط بقواتهم العسكرية . سيحولون عنئذ هذه الحقول الى « مشيخات » كل حقل « مشيخة » ، وسيستبدلون عريها بالاغراب من الاميركان والكوريين والتايوانيين

وغيرهم من خليط الامم ، لتبقى لهم وحدهم نون منازع او شريك . اما حفظ هذه الثروات والقيم لنا ، فلن يكون الا بالجماهير العربية الكثيفة في اعماق الوطن العربي ، وليس حول الخليج فقط .

خواص العدوان الاميركي :

ان الخاصة الاساسية للعدوان الاميركي هي التي نجدها في كل ارض يتناولها الاستعمار العالمي بنظامه الرأسمالي الاحتكاري فيغطيها بشبكته ، ويولي عليها اعوانه ، ويعمل بشتى الوسائل على حرف وتعطيل تقدمها نحو اهدافها الوطنية ، ويمارس فيها نهب ثرواتها وقيمها وفي منطقتنا يتميز العدوان الاميركي بدعواه الهمجية بان له مصلحة في نغطنا فوق مصلحتنا ، وان علينا ان نضمن وصول هذا النفط الى مستودعاته ، والا فهو على استعداد لاخذه منا « قوة واقتدارا » .. ان العدوانيين على مر تاريخ الامم المتمننة كانوا يبررون عدوانهم ، ولو كذبا ، ببعض الذرائع « المثالية » . فكنا نرى مثلا المستعمرين القدماء الفرنسيين يغطون همجية عدوانهم بزريعة « تمديننا » .. وكان النازيون يدعون ان العالم سيكون بحالة افضل لو قاموا هم « كعرف متفوق » بترتيب اموره .. اما « البزنس مان اليانكي » فقد عاد بالانسان وبعلاقاته النولية الى ما قبل اربعة آلاف من السنين عندما كان مثلا ملك اكد منشئوسو يعلن ببساطة ، تماما كما يعلن هذا اليانكي « حقه » في نغطنا ، انه يغزو بلاد عيلام ليستولي على مناجم الفضة فيها ، وليحصل منها على حجر الديوريت « لتصنع منه تماثيل تخلد نكره في الاعقاب » * ! .. نقول انن ان العدوان الاميركي الاساسي لا يدل الا على تخلف مدبريه وقادته وعدم انسجام مخططاتهم

* قصة الحضارة . ديورانت ج^٢ ص ٢٧ ع .

مع المعطيات المادية لعصرنا . فبلاد النفط من جهتها لا تفكر ابدا بقطع امداداتها النفطية عن محتاجيها ، وما تطمح اليه جماهير هذه البلاد هو الحصول على حقوقها من النفط وفي اراضيها المغتصبة . ومن ناحية اخرى نجد ان السوية التقنية الحالية في العالم تفرض التعاون بين الامم ، وليس الاغتصاب والقرصنة ، لا سيما في حقول النفط « السريعة الاشتعال » . ونجد في النتيجة ان النظام الرأسمالي الاحتكاري العالمي يسير بقيادة الاحتكاريين في طريق لا تؤدي الا الى هلاكه . فالصناعة المتقدمة في العالم (على عكس القائمين عليها الاحتكاريين) ليست بحاجة الى اسرائيل والى حشود العدوان في المحيط الهندي كي يصلها نفط الخليج ، بل ان ما يدبره احتكاريو اميركا من خطط العدوان لن يؤدي الا الى الحاق الضرر البليغ في الصناعة العالمية باشغال حقول النفط وتخريبها . و « مهما كانت الظروف ، يعتقد بعض الخبراء ، ان بالنسبة للولايات المتحدة الايركية سيكون من شأن ارسال غواصاتها وسائر قواتها الى المنطقة ان يحقق الكابوس الخطير الذي تحاول استراتيجية الانتشار السريع تجنبه وهو : الخفض الحاد في موارد النفط الى الغرب . والشئ الوحيد الذي يبدو مؤكدا هو انه اذا نشبت الحرب في منطقة الخليج ، فان الاهداف الاولى المعرضة للدمار ، سواء على ايدي قوات داخلية او اجنبية ، هي المرافق الحيوية والتسهيلات المتعلقة بالنفط . كما قال مستشار شؤون النفط الاميركي والتر ليفي في مقاله في مجلة الشؤون الخارجية » * .

والخاصة الهامة الاخرى للعدوان الاميركي علينا هي وقوعه في منطقة لا تتشابه فيها طرق المواصلات الحيوية العالمية فقط ، وانما تتشابه فيها ايضا مصالح عالمية : امبريالية وغير امبريالية . فما من دولة في العالم الا وتتأثر بما يحدث عندنا ، اكان العنوان المذكور على

* الرأي العام من مقال بعنوان قوة الردع . عدد ١١/٧/١٩٨٠

شكل حرب اسرائيلية تشن ضدنا ، ام على شكل تدخل مباشر واسع النطاق للقوات الاميركية ، وهذا يعود الى ما نشير اليه يوما وهو : تفرد وطننا العربي باحتياطه النفطي الهائل وبموقعه الجغرافي الحساس .

لقد كان التأثير العالمي بالعدوان الاستعماري على فييتنام مثلا لا يقوم على الاثار المادية العالمية لهذا العدوان مثلما كان يقوم على انعكاسه المعنوي في المجتمع الانساني ، الذي استتفطع واستنكر تلك الهجمات الوحشية من قوى عظمى كانت اخرها قوة اميركا ، على شعب صغير باسل قليل الوسائل ، والذي مجد في ذات الوقت وحيا بطولة هذا الشعب وانتصاره على تلك القوى العملاقة الواحدة تلو الاخرى . اما الاثار العالمية للمخططات العدوانية التي تدبرها اميركا ضدنا ، واثار عدوان هذه الدولة القائم باستمرار بشتى الاشكال في منطقتنا ، فهي اثار مادية تتناول كل المجتمعات الانسانية ، بسبب ان النفط يشكل حاجة ملحة لكل مجتمع انساني ، بل لكل فرد من بني الانسان . ولأن توقف المواصلات العالمية المارة ببلادنا بسبب الزعازع التي تحدثها تلك الدولة القرصان عندنا من وقت الى اخر تؤثر بتجارة وصناعة كل الامم تقريبا . ويضاف الى هذا بطبيعة الحال وقوف الانسانية المنصفة (وخاصة منها المقهورة مثلنا) الى جنبنا ، كما يضاف ايضا انزعاج وخوف شركاء اميركا الامبرياليين الاخرين من فرط شراة وانانية هذه الدولة المغامرة .

ونضيف ايضا خاصة هامة اخرى للعدوان الاميركي علينا وهو ان هذا العدوان يأتي في سياق صراع حضاري قديم يتجدد باستمرار بتجدد الظروف والاطوار التي تمر بها جملة المجتمعات الانسانية . فالاميركان الصهاينة ورثوا عن اجدادهم البدائيين (الذين كانوا يعانون شظف العيش في مجاهل الصقيع الاوروبي وفيما وراء القفقاس وقزوين) شهواتهم الجامحة واطماعهم الجياشة في ثروات ودفء العالم الحضاري الذي كان عالم الاسلام . وقد تتالت حملاتهم الصليبية

علينا او حملاتهم الصهيونية لا فرق * ، الى ان اتت الامبرياليات الرأسمالية الاحتكارية القديمة واقتسمت فيما بينها وطننا العربي في القرن الماضي وفي اوائل هذا القرن . وكان حقد اولئك البرابرة علينا طيلة هذا الصراع الحضاري بتصاعد تقدمهم المادي . ثم اتت الامبريالية الموحدة المتعددة الاطراف بزعامة الولايات المتحدة الاميركية ، لتفتتح حلقة جديدة في هذا الصراع الطويل ، وهي الحلقة التي نعيشها حاليا والتي يأمل فيها المستعمرون ، كما املوا يوما في كل غزواتهم الماضية وارتدوا خائبين ، انهاء وجودنا كامة ، في الوقت الذي تتقدم فيه جملة المجتمعات الانسانية بقدم ثابتة نحو انهاء هذا النظام الشائن ، نظام الرأسمالية الاحتكارية العالمية لصالح الطور الاعلى ، طور النظام الاشتراكي العالمي . وهذا يعني اننا نساهم حاليا مساهمة فعالة حاسمة في دفع عجلة الخلاص والتقدم الانساني عندما نرد الموجات المتتابعة لعنوان هؤلاء البرابرة ، وعندما نسعى في ذات الوقت بهذه الافعال الى تحقيق مطامحننا الوطنية .

الجهاز العسكري العالمي الاميركي :

ان القوة العسكرية الاميركية ليست مجرد عدد من الجيوش يفرزها مجتمعها ، كما كان الامر في ماضي الزمان حتى قيام الامبريالية الموحدة المتعددة الاطراف في نهاية الحرب العالمية الثانية ، وانما هي جهاز حي معقد ينتشر في كل العالم الرأسمالي الاحتكاري ، متقدمة ومتخلفة . وهو يقوم على هيكل يتألف من نحو الفي قاعدة تنتشر في اكثر من ثلاثين بلدا موزعة توزيعا استراتيجيا في مختلف مناطق الارض . «وحسب مواصفات البنتاغون هنالك ٢٤٠ قاعدة منها مصنفة قواعد»

* شتان ما بين من يحمل الصليب ليفدي بنفسه الحق ، وبين من يجمله ليزهق به الحق . والصهيونية حملته دوما ، كما حملته للسيد المسيح ، لتهزق به الحق ..

اساسية او رئيسية بالنسبة الى ما حولها من قواعد . ويرابط نحو ربع القوات المسلحة الاميركية ، اي قرابة نصف مليون جندي ، في تلك القواعد ، مع نحو ١٥٠٠ طائرة حربية ، و ٢٥٠ سفينة قتال ومساندة ، وعدد من وحدات مشاة البحرية ، بالاضافة الى ما فيها من مختلف المستودعات وورش الصيانة والمخابىء* الخ .

وتتنوع مهام القواعد الاميركية فمنها للجيش البرية ، واخرى للاسطيل البحرية ، وثالثة للاسطيل الجوية ، وبعضها للاتصالات المباشرة او عبر الاقمار الصناعية ، والبعض الاخر للتتصت او للتشويش على مخابرات الغير او للمراقبة على انواعها والاذار الخ .. واكبر قاعدة بين هذه القواعد هي بطبيعة الحال ارض الولايات المتحدة الاميركية ، وتليها اراضي الدول الاستعمارية الشريكة ، ثم المستعمرات الاستيطانية كاسرائيل وجنوب افريقيا وغيرها .

وترتبط القوى العسكرية الاميركية على اختلافها ، مع ملحقاتها ، بتلك القواعد ، في اقامتها الثابتة او في تحركاتها في العالم ، فتتلقى خدماتها : اي ان الجهاز العسكري العالمي الاميركي يتمكن على العموم من توفير ما تحتاجه كل قوة فيه من امداد بالسلاح والذخيرة والمؤن والوسائل الاخرى من القواعد التي تصادفها على طريقها اثناء تحركها لاداء مهمة ما ، مع ما تحتاجه من مختلف المساعدات والمعلومات المتعلقة بهذه المهمة . فالامداد (اللوجستيك) لا يأتي فقط من مؤخرات الجيوش (كما كان عليه الامر على العموم في الماضي) بل ان هذه الاخيرة تتحرك في « ساحة » امدادات وتسهيلات ومعلومات تنطلق من مختلف القواعد المحيطة بطريق وبمنطقة عمليات الوحدة العسكرية المستفيدة . وهذا ما ينسجم مع اشكال الصراع الحديث الذي يدور على سطح منطقة او نولة او مجموعة نول الخ .. بالاضافة الى قيامه على

* بيلاشينكو ، قواعد الامبريالية اداة العدوان ص ١٨ - ١٩

جبهات قتال . والولايات المتحدة ليست وحدها التي تمتلك مثل هذا الجهاز العسكري العالمي ، وهناك ما يضاويه ايضا بالضرورة في المعسكر الاشتراكي ، مع فارق حاسم هو : ان جهاز الولايات المتحدة يقوم كله على ارض نظام تجرف اسسه تيارات التاريخ ، على ارض تهتز بالزلازل .

ان المجموعة التي تضم البنتاغون بما فيه من اركانات ومصالح ، وما يرتبط به من مكاتب اباحث متنوعة ، وبوائر تجسس واتصال واستطلاع عادي او بواسطة الاقمار الصناعية ، ومختلف قيادات المسارح والجيوش والاساطيل في العالم مع وسائلها ، ومكاتب الملحقيات العسكرية في سفارات نول العالم وغير هذا من الانظمة الموجهة واللاقطة ، تشكل « الجملة العصبية » للجهاز العسكري الاميركي الذي نحن بصنده . ويعمل البنتاغون ، دماغ الجملة المذكورة ، تحت اشراف مكتب الامن القومي ذي التركيب والامتدادات المعقدة في الولايات المتحدة وفي العالم والمرتبطة مباشرة برئيس الولايات المتحدة الاميركية ، كما تعمل دائرة مخابراته العسكرية بالتنسيق مع دائرة المخابرات المركزية (سي . اي . اي) وله صلة وثيقة مع الاحتكارات ورجال الاعمال بطبيعة الحال ، فهو « زيونهم » * ، الاول ، لا في اميركا فقط ، وانما في العالم اجمع بسبب المبالغ الهائلة التي تخصص له لينفقها على التسلح .

ويسيطر الجهاز العسكري الاميركي بمختلف الاحلاف والمعاهدات والعلاقات التي تقيمها وتعقدتها بولته « الولايات المتحدة » على اجهزة

* هناك ايضا الصلات « الاجتماعية » بين جفرالات البنتاغون وبين رجال الاعمال ، وينتج عن هذه الصلات مختلف « الفوائد المادية » للاولين ، بالاضافة الى ان كل « طيب » منهم له عمل مجز في مشاريع الاحتكاريين او في المجالات السياسية ، او التربوية ، او غيرها عند تقاعده من الخدمة ، ومن اولئك الجنرالات « الطيبين » الجنرال هيغ وزير خارجية ريجن ..

عسكرية وجيوش ومواقع الدول الأخرى في العالم الرأسمالي ، ويجعلها امتدادا له في اصقاع هذه النول * :

أ - يوفر له حلف الاطلسي غطاء عسكريا يمتد على أوروبا الرأسمالية وعلى تركيا شرقا ، وعلى كندا : وجزيرتي غروئنلندا وايسلندا غربا .
وبذلك فإن هذا الجهاز العسكري يمتد على نول واراض تشكل قوسا يدور حول النصف الشمالي للمحيط الاطلسي باكملة . ويضاف الى هذا ، بطبيعة الحال ، السواحل المطلة على البحر الابيض المتوسط لأوروبا وتركيا واسرائيل (ومصر مؤخرا بكل اسف) .

ب - يمتد بالمعاهدات المعقودة مع اليابان ، وبالعلاقات التي تفرضها نولته على كل من كوريا الجنوبية ، وتايوان ، والفلبين ، وسنغفورة ، وتايلاند ، الى شرقي آسيا وجنوب شرقها . فاذا نظرنا الى الموقع الجغرافي للولايات المتحدة الاميركية ولحلفائها واتباعها في المحيط الهادي ، نجد ان جهازها العكسري يشمل قوسا هائلانيا يدور حول المحيط المذكور ، ناهبا من السواحل الغربية لهذه النولة ، فسواحل كندا ، فالسكا ، ثم شرقي آسيا حتى استراليا ونيوزلندا .

ج - بعلاقات اميركا باستراليا وجنوب افريقيا واسرائيل ومصر والصومال وكينيا وبنول الخليج العربي وبالمستعمرين القدماء ، الافرنسيين والانجليز ، يتوفر للجهاز العسكري المذكور وجودا راسخا في المحيط الهندي .

* عقب اجتماع تاتشر بريجن في اواخر شباط ١٩٨١ صرحت الاولى بان على بريطانيا ان تساهم مساهمة كبيرة في « قوة الانتشار السريع » وأكدت هذا التصريح في مجلس العموم عندما ردت على الحملة العنيفة التي قامت عليها بسببه ، وبينت ان هذه القوة لا تخص الخليج فقط بل العالم بأسره .. ان هذه الذئبة العجوز المطلسة تحن الى الايام الخوالي ، فتستعير اسنان ريجن .. الاصطناعية ..

١٢٢ - تحصل اميركا على قواعد « وتسهيلات » مختلفة في العديد من الدول الافريقية ، كما ان وجودها في اميركا اللاتينية لا يحتاج الى الشرح .

هذه هي ملامح الجهاز العسكري العالمي الاميركي وخطوطه العامة ، فهو ان هذا الاتساع والضخامة لن يتغير نوعيا الا بوقوع تطور حاسم في اسلحتهم ووسائله يدعوا الى انقلاب في علاقاته الداخلية وفي استراتيجية وتكتيكاته ، وليس بظهور « قوة انتشار سريع » فيه مثلا . وهو ما قصده الجنرال الاميركي فيكتور كرولاك بقوله الذي استشهدنا به اعلاه ، ونعيد منه هنا العبارة التالية : « اننا عندما نتحدث عن قوات التدخل السريع فاننا في الواقع لا نتحدث عن قوات فعلية على الاطلاق .. فالولايات المتحدة لا تحتاج الى انشاء قوات للتدخل السريع من جديد ، اذ ان مثل هذه القوات موجود اصلا منذ زمن بعيد .. » . وهذا القول ينطبق على الواقع ، فمثل الجهاز العسكري الذي رأينا ملامحه اعلاه له ، على العموم ، امكان الرد (ولو بشيء من البطء والتردد) على كل امر طارئ بالقوة المناسبة . وسنرى فيما يلي مثال ذلك في الشكل الذي ستقوم به « قوة الانتشار السريع » .

قوة الانتشار السريع :

انها تجريدة « مستعارة » من صلب جيوش برية واساطيل بحرية وجوية ومصالح قائمة في الجهاز العسكري العالمي الاميركي لاداء مهمة محددة ، في المكان والزمان ، ثم تعود الى « منابعها » فور انتهاء هذه المهمة . تقول دير شبيغل الالمانية في مقالها الذي اشرنا اليه سابقا عن هذه القوة ما يلي : « .. ومن مركز قيادته الواقع في احد العنابر الموجودة في قاعدة ماك ديل الجوية في ولاية فلوريدا ، يستطيع الجنرال كيللي قائد قوات التدخل السريع في اي وقت كان اصدار اوامره الى حوالي مائتي الف رجل من القوات المسلحة الاميركية على اختلاف فروعها - وهذا العدد يعادل عشر عدد القوات الاميركية الاجمالي - وسحبهم من

وحداتهم المتواجدين فيها لتنفيذ اوامره .. ومركز قيادته الواقع بالقرب من مدينة تامبا ، مرتبط مباشرة بقيادة القوى الاحتياطية العائدة للقوات المسلحة الاميركية ، وكلاهما مرتبط بمجمع يحتوي على شبكة معقدة من اجهزة الكمبيوتر التي « تنظم العمل العسكري في اكبر بقعة في العالم بين مدينتي هاينلبرغ وهونولولو » ..

ان اول ما نلاحظه هنا هو ان هذه القوة لا يمكن الا ان تكون موجهة ضد جماهير العالم الثالث الثائرة ضد نظام القهر العالمي الاميركي . ذلك لان تعدادها الذي يساوي عشر القوات الاميركية البرية باكملها ، يتجاوز بدهاءة بكثير عشر قوات الاحتياط التي تفرزها ، والتي تعسكر على ارض الولايات المتحدة ، الامر الذي يعطل جاهزية هذه القوات الاخيرة تعطيلاً كاملاً ، وتصبح غير ذات فائدة . وبالتالي لا يمكن ان تكون قوة الانتشار موجهة ضد المعسكر الاشتراكي ، لان مواجهة قوى هذا المعسكر تتطلب اول ما تتطلب الاحتفاظ بالاحتياطي الاميركي جاهزاً . ثم انه من غير المحتمل ان تشتعل الثورات في كل العالم الثالث في آن واحد ضد النظام الامبريالي الحديث (وهو امر فيه الخلاص السريع من قهر هذا النظام وحبذا لو وقع) ، لذلك لا يكون في حساب الاميركان اشتباك ضد ثورة في اكثر من عدد محدود جداً من الامكنة في العالم الثالث (في مكان او) (مكانين مثلاً) . فتكون القوة المذكورة بالتالي باعتقادهم كافية ولا يطول انشغالها لتعود عناصرها الى امكنتها في قطعات الاحتياط الذي يسترد عندئذ جاهزيته (وكم خاب فآل المستعمرين امام تصميم الثوار ! .. الم تشغل الثورة الفيتنامية اميركا برمتها ، فضلاً عن اشغالها مئات الوف الجنود الاميركيين ، على مدى سنين طويلة ؟ ..)

وهناك مختلف اشكال الدعم « لقوة الانتشار السريع » ، وانواع الوسائل المهمة لتكون بخدمتها عندما تؤدي مهمتها ، وشتى التسهيلات التي تتلقاها في طريقها الى ساحات التدخل نذكر منها ما يلي ، وهي تخص التدخل في منطقة الخليج :

أ - القواعد العسكرية :

يسير بدون انقطاع خط القواعد العسكرية الاميركية الذي يمكن ان تتحرك عليه « قوة الانتشار السريع » من اميركا الى الخليج في احد الاتجاهين المتكافئين جغرافيا : اتجاه اميركا - الخليج ، عبر الاطلسي ، فالمتوسط ، فالبحر الاحمر ، فالمحيط الهندي ، فالخليج ، واتجاه اميركا - الخليج - عبر المحيط الهادي ، فالهندي ، فالخليج . ولكن الخط الاول يبدو من ناحية التسهيلات هو المفضل لكثافة القوات العسكرية والقواعد والمستودعات (المجاورة لمنطقة الهدف) التي يمر بها . ففي هذا الاتجاه تتوزع القواعد على مسرحين :

الاول : مسرح البحر الابيض المتوسط ، وتنتشر فيه القواعد الاميركية على الشكل التالي :

- قواعد اسبانيا في سارغوسة ، وتوريخون ديس اوربوس قرب مدريد ، وفورنترا قرب اشبيلية ، وروتا الشهيرة التي هي مجمع ضخم يتضمن الارصفة لاستقبال السفن الحربية من كل الحجوم ، والمطارات الكبيرة والمستودعات الواسعة التي منها مستودعات الاسلحة الصاروخية النووية ، وورشات التصليح والصيانة من كل الدرجات ، واماكن الاستراحة لاعداد ضخمة من الجنود . وهناك قواعد عديدة اخرى .

ان كل القواعد الاميركية في هذا البلد مترابطة فيما بينها ومع عدد من الموانئ بشبكة من الانابيب الضخمة ، وخطوط الانذار الراداري والاتصال والتوجيه .

ولبريطانيا قاعدة جبل طارق ، كما ان لحلف الناتو قواعد في جزر الخالدات التابعة للبرتغال وهي التي مر فيها الجسر الجوي الاميركي الى اسرائيل في حرب تشرين ١٩٧٣ .

قواعد ايطاليا في : فاينزة للطيران ، ونابولي للاسطول السادس ،

ولامدلينا في سردينيا للاسطول السادس ايضا ، وسيغونيلا في صقلية
لمختلف المهام الجوية كالتموين بالوقود، وبطائرات الصهريج وللرصد
والاستطلاع في الاجواء المتاخمة وللتشويش الراديو والكروني ضد
الطائرات والسفن على اختلافها . وهناك ايضا قاعدة التجارب
للسواربخ وللقنابل النووية (تحت الارض) في سانتو دي كويرا في
جنوب شرقي سردينيا الخ .. وفي ايطاليا قواعد خاصة بحلف الناتو ،
كما يوجد فيها تجمعات جوية ضخمة ، ومستودعات للذخائر والوقود
وورشات التصليح . وتقيم فيها هيئة اركان الاسطول الاميركي
السادس (في شمال ميناء نابولي) . وهي واسبانيا وتشكلان جسري
الناتو الى الشمال الافريقي الذي يعتبر جزءا متمما لجنوب هذا
الحلف ، ما دام العرب ممزقين .

— قواعد اليونان وقبرص في : جوار اثينا للطيران الحربي على
انواعه ، والبيرة للاسطول السادس ، وكريت للتدريب على السواربخ
والدبابات ، وفاماغوستا ، في قبرص للطيران . وهناك قواعد اخرى في
هذين البلدين .

— قواعد تركيا : اقام الاميركان في تركيا اكثر من خمس وعشرين
قاعدة اهمها في : اسكندرون للبحرية ، واضنة للطيران ، وانجرك في
سهل العمق للطيران ، وازمير للبحرية . وازميت للبحرية
ايضا ، وطربزون وسمسون وقره مورسل على البحر الاسود للتنصت
والتشويش .

ويرابط في تركيا نحو سبعة آلاف جندي وضابط اميركي ، وعدد من
اسراب الطيران التكتيكي ، وتنتشر عليه شبكة واسعة لعملاء وكالة
المخابرات المركزية الاميركية .

الثاني : مسرح المحيط الهندي ، وتعمل الولايات المتحدة حاليا بدأب
كبير لتكثيف وجودها فيه . وبالامكان تصنيف قواعد هذا المسرح
بحسب طرق النفط العالمية الآتية من الخليج في اربع مجموعات :

– مجموعة قواعد الخليج الذي يشكل بطبيعة الحال هدف كل هذه الاعدادات التي نشاهدها اليوم ، نذكر منها ما يلي ، مع العلم انها من مخلفات المستعمرين القداماء الانجليز : قاعدة جوية في الكويت ، وقاعدة بحرية في المنامة (البحرين) ، واخرى في النوحة (قطر) ، وقواعد جوية وبحرية في الشارقة (رأس الخيمة) ومسقط (عمان) ، وقاعدة جوية في الظهران اقامها الاميركان عندما حصلوا على امتيازات النفط في السعودية .

وفي الخليج مئات الالوف من الاغراب الاميركان وسواهم ممن تخضع بلادهم لهؤلاء المستعمرين ، ولا ينقصهم سوى الاسلحة ليصبحوا جيش احتلال للمنطقة النفطية .

– مجموعة قواعد البحر الاحمر وفيها منطقة ايلات والنقب وسيناء التي ستضم مجمعا ضخما من القواعد البرية . والبحرية والجوية لا يضاهيه بميزاته الاستراتيجية اي مكان آخر في العالم . ففي هذه المنطقة حاليا قاعدة بحرية في ايلات وقاعدتان جويتان ضخمتان في سيناء . وقد رصدت الحكومة الاميركية في اواخر شباط ١٩٨١ مبلغ ثلاثة مليارات دولار ، لاقامة قاعدتين جويتين في النقب تحت اسم « تعويض اسرائيل عن قاعدتي سيناء الانفتي الذكر اللتين ستسلمان الى مصر بموجب اتفاقية كمب ديفيد » . ثم ان مصر « تمنح » حاليا اميركا تسهيلات على اراضيها ومن جملتها استخدام ميناء الغردقة الهام ، كما تسعى الى دفع اميركا لتقييم قاعدة لها في منطقة خرائب البرنس التي تمتد منها في البحر رأس بنعاس فيحصر خليجا عميقا يوفر شروطا جيدة لقاعدة بحرية .

ويمكن ان نلحق بهذه المجموعة قاعدة جيوتي الفرنسية ، وقاعدة بربرة الصومالية ، وقاعدة مومباسا في كينيا .

– مجموعة قواعد شرق وجنوب افريقيا وهي من مخلفات المستعمرين القداماء وفيها : القواعد في ارضبيالات المحيط : مالديف

وسيشل والذرة البحرية؛ وقاعدة دييغو سواريس البحرية في مدغشقر وقاعدة تموين الغواصات في الرينون وهما فرنسيتان ، وقواعد جنوب افريقيا التي منها : القاعدتان البحريتان في دربان وسايمنستون .

— مجموعة جنوب وجنوب شرق آسيا ، وفيها قاعدة دييغو غارسيا الشهيرة التي تصاعدت تكاليف اقامتها منذ عام ١٩٧١ حتى الان الى اكثر من عشرة مليارات دولار وهي بحرية وجوية وبرية وتحتوي على المخابىء الذرية والمستودعات على انواعها وورشات التصليح وغيره . وهي مهيأة لتكون المقر العام لقيادة مسرح عمليات المحيط الهندي ، القيادة التي شكلت وعينت في مطلع عام ١٩٨١ . وفي هذه المجموعة قاعدة جزر كوكس البحرية وقاعدة سنغفوره للبحرية والطيران . والساطيء الغربي لأوستراليا وعلية قاعدة كوكبورن البحرية وقاعدة نورث المراقبة الاللكترونية .

ب — الاساطيل البحرية الحربية :

قال مسؤول في وزارة الدفاع الاميركية : « ان الولايات المتحدة ستعمل على تخفيض عدد سفنها الحربية المرابطة في البحر الابيض المتوسط والمحيط الهادىء بهدف الابقاء على وجود بحري ضخم في المحيط الهندي (بما في ذلك بحر العرب وخليج عمان والخليج العربي) من الان وحتى موعد غير محدد في المستقبل » * . ويقول تقرير وفد الكونغرس الاميركي الذي اشرنا اليه اعلاذان القوة البحرية الاميركية في المحيط الهندي تتألف من ٢٥ سفينة حربية تنقسم الى مجموعتين مقاتلتين تتزعم كل منهما حامللة طائرات . وفي الوقت الذي زار فيه الوفد المذكور القوة المذكورة وجدها تتألف من حامللة الطائرات نيمتز (التي تدار بالطاقة النووية) ، وحامللة الطائرات كورال سي (التي تدار بالطاقة العادية ، مع ٥ بوارج ، و ٥ طرادات ، و ٤ مدمرات ، وعدة

* الوطن ١٨/٤/١٩٨٠

غواصات ، و٥ سفن معاونة ، وسفينة قيادة . ويقول التقرير المذكور ان القوة الرئيسية لهذه الحملة البحرية تتمثل في مقدراتها الجوية التكتيكية . فهناك على الحاملتين حوالي ١٦٠ طائرة ، منها اكثر من ١٠٠ طائرة قتال . وتحمل نيمتز الطائرات المتقدمة ف - ١٤ التي تطلق صواريخ جو/جو فينكس البعيدة المدى ، بينما تحمل كورال سي طائرات الفانتوم ف - ٤ كما ان كليهما تحملان الطائرات الهجومية ا - ٦ و ا - ٧ . وللقوة البحرية امكانات لتزويد الطائرات بالوقود اثناء الطيران ، الامر الذي يزيد من المدى القتالي للطائرات و يتيح لها تغطية منطقة الخليج بأسرها * .

ج - الاساطيل البحرية للنقل :

للولايات المتحدة ٦٤ سفينة برمائية معدة للعمل عند الطلب في منطقة الشرق الاوسط . ويتضمن مبدأ كارتر للتدخل في الخليج تزويد الاسطول البحري الاميركي بأربع عشرة سفينة سريعة لنقل المؤن والاسلحة والمتفجرات *

د - الاساطيل الجوية للقتال :

من بين ٧٧ سربا من الطائرات القاذفة والمقاتلة التابعة لسلاح الجو الاميركي المرابط على ارض الولايات المتحدة الاميركية ، تتمكن هيئة الاركان هناك من تخصيص عدد من الاسراب يتراوح بين ١٦ و ٢١ سربا بينها ثمانية اسراب من طراز ف - ١٥ للعمل في الخليج عند اللزوم . وقد قامت في العام الماضي الطائرات المقاتلة ، والطائرات التي تحمل

* الشرق الاوسط ٧/٨/١٩٨٠

* الانباء عن دير شبيغل ٧/٢٤/١٩٨٠ .

اجهزة رادارات للانذار المبكر بمناورات في مصر والسعودية * .
لكسب الخبرة في لمنطقة .

هـ - الاساطيل الجوية للنقل :

لدى الولايات المتحدة نحو ٧٠ طائرة سي - ١٥ عابرة للقارات ،
ونحو ٢٣٤ طائرة سي - ١٤١ ستار ليفتر عابرة للقارات ، ايضا ،
ونحو ٥٠٠ طائرة نقل تكتيكي سي - ١٣٠ للمسافات المتوسطة بين
اسرائيل والخليج مثلا . وكل هذه الطائرات تنقل جنودا بكامل
اسلحتهم ، او حمولات من الاسلحة والذخائر ومختلف الامدادات
الاخرى . وهناك مشاريع لزيادة عدد هذه الطائرات ولتعديل الموجودة
منها لرفع قابليتها في الحمل وزيادة مدى طيرانها .

و - بعض مواصفات النقل البحري والجوي الاميركي : *

ان السفن البرمائية المذكورة انفا دخلت الخدمة بين عامي ١٩٦١ و
١٩٨٠ فمنها ما يستخدم الهليكوبتر فقط للتفريغ بنقل الاثقال من
السفينة الى البر . ومنها ما تحتوي الواحدة على حوض يقوم في مؤخرتها
ليملا بالماء الذي تطفو عليه الزوارق البرمائية التي يمكنها عندئذ ان
تخرج الى البحر من ابواب تفتح لها لتذهب الى البر وتفرغ حمولتها
وتعود الى حوضها في السفينة لتأخذ حمولة اخرى وهكذا وعلى هذه
السفن ايضا مهابط لطائرات الهليكوبتر التي تشترك مع الزوارق
البرمائية في عملية التفريغ والشحن . وهناك ايضا سفن حديثة تحمل
(بالاضافة الى الاحواض ومهابط الحوامات) رافعات وارصفة عائمة
مفككة يمكن تركيبها امام ساحل الاقتحام لتنزل عليها بالرافعات

* اللواء ١٩٨٠/٨/٢٢ .

* الكفاح العربي ١٩٨٠/٨/١١ من مقال بقلم السيد محمود عزمي

المنكورة الدبابات والمركبات والمعدات الهندسية وغيره مما تحمله السفينة ، وذلك عندما يتعذر استخدام الزوارق والحوامات في عملية التفريغ . ثم ان الاربع والستين - سفينة التي تؤلف اسطول النقل المذكور تتسع لحمل فرقتين ونصف من مشاة البحرية بتعداد اجمالي يساوي نحو خمسين الف جندي دفعة واحدة ، وذلك عدا تعزيزاتها المعتادة بالدبابات والمدفعية ذاتية الحركة من عيارات ١٥٥ مم و ١٧٥ مم و ٢٠٢ مم .

اما بالنسبة الى قدرة النقل الجوي الاستراتيجي المتوفرة حاليا لدى سلاح الجو الاميركي فانها تنحصر في ٣٠٤ طائرات من طرازي سي - ٥ ، أوسي - ١٤١ . والحمولة القصوى لهذه الطائرات هي ستة عشر الف طن من المعدات والنخائر والمؤن ، أو ستون الف جندي في الرحلة الواحدة ومداها يتراوح بحسب حمولتها بين ستة وعشرة الاف كيلومتر .

ز - القواعد الجوية المسبقة الصنع * :

تشتمل القاعدة على عشرات المستودعات مبنية بهياكل من الالمنيوم تضم كافة معدات الصيانة والاتصالات وادارة القاعدة وغيره ، وعلى ثلاث حظائر للطائرات عرض الواحدة منها ٥٨ قدما وطولها ٨٠ قدما ، يمكنها ان تستوعب طائرتين ف - ٤ فانتموم وتحملها طائرة واحدة من طراز سي - ١٣٠ هيركوليز . فضلا عن ٣٤ ملجأ للأفراد يتسع الواحد منها نحو عشرين رجلا ، وأربع مطابخ يستطيع الواحد منها تجهيز ٢٥٠ وجبة في الساعة ، ومهبط معدني مفكك وأضواء لتشغيله ليلا على إمتداد تسعة آلاف قدم ، وبرج توجيه وحمامات ودورات مياه تخدم نحو ١٢٥ رجلا . وكل هذه المنشآت مفككة بطبيعة الحال وتركب في أمكنة الاقتحام خلال يوم أو يومين من قبل فرق هندسة مختصة .

* المرجع السابق .

٣ . عمليات الانتشار السريع في الخليج

لا يرد في حساب المستعمرين جعل حقول النفط في هذه العمليات ميادين حربية واسعة النطاق تخريبها وتأتي على منشآتها باجمعها بحيث يتوقف استخراج النفط فيها سنوات عديدة . فهذه الحقول هي « البقرة الحلوب » بنظر المستعمرين ، فيجب وضع اليد عليها اذن وهي سليمة على العموم . وقد تلحق بها اضرار توقفها عن العمل بعض الوقت ، وهذا امر غير خطير بنظرهم ما دام بالامكان اصلاح الضرر واعادة ضخ النفط « بمعرفتهم » سريعا . لهذه الاسباب ستكون العمليات بموجب مخططات المستعمرين في الاطار التالي :

اولا : عزل كل حقل يراد الاستيلاء عليه بمحاصرته برا وجوا ومنع كل قوة عسكرية معادية من الاقتراب منه .

ثانيا : مع عملية العزل المذكورة ، مهاجمة النقاط الحساسة في الحقل ومحاولة وضع اليد عليها بقوات معدة لهذا الغرض ومدربة تدريباً عالياً على نماذج مماثلة لها ، وذلك لضمان سرعة التنفيذ القصوى .

ثالثا : اتمام عملية الاستيلاء على الحقل .

ومن الواضح ان تحقيق المفاجأة التامة امر متعذر جدا في هذه الايام . الا اننا كنا اشرنا فيما مضى من البحث الى ان اصحاب النفط الاصليين مهما كانت صفتهم لن يقوموا بتدمير حقوله الا في حال عجزهم عن الدفاع عن هذه الحقول مع تيقنهم من ان العدو يهاجمها او يوشك ان يهاجمها . او ان المدافعين يختارون فيما يختارونه من مناطق دفاعية حقول النفط بالذات ، وبذلك يشنون حربا دفاعية في كل حقل منها وهم يستخدمون فيه نقطه باساليب مناسبة لاقامة جحيم يحرقون بناره المعتدين . وفي كل الاحوال ستكون حينئذ فترة زمنية تفصل بدء الازمة عن لحظة القيام بالعدوان قد تمتد اسابيع او اشهرا ، تماما كما حدث عند اندلاع الثورة الايرانية ثم قيام الاميركان بمحاولتهم الفاشلة

للعنوان على هذا البلد . وهي فترة ضرورية لقيام المستعمرين بالاستعدادات العسكرية اللازمة ، لا سيما عندما يكون بدء الازمة مفاجئا لهم . وهي ضرورية ايضا في كل الظروف ليقوموا « باصطناع » « الحجج و « تركيب » المناخ النفسي في بلدهم وبين حلفائهم واصدقائهم ، ليكون العنوان مبررا و « نتيجة لعنوان مزعوم للضحية عليهم » . وفي اثناء ذلك يقومون كالعادة بتغطية استعداداتهم العسكرية بشتى الوسائل السياسية : احوال المسألة الى الامم المتحدة مثلا ، وتقديم شكوى الى محكمة العدل الدولية ، وتمثيل الوساطات الكانبة ، (بينهم وبين الضحية) ، وكل ما يؤدي الى خداع هذه الاخيرة وتنويمها . ثم ان العدو المستعمر يسفر عن وجهه ويبدأ بالعنوان عند استكمال استعداداته العسكرية .

وقد كشفت صحيفة معاريف الاسرائيلية عن وجود وثيقة اميركية خاصة وضعها خبراء الكونغرس حول احتمال التدخل الاميركي في الخليج * . وحسب ما نكرته الصحيفة المذكورة ، جرى بحث تفصيلات هامة في تلك الوثيقة ، بعد الاخذ بعين الاعتبار كل الاحتمالات ومن ضمنها وضع اسرائيل ومصر كقاعدتين عسكريتين إداريتين اميركيتين تنطلق منهما القوات المظلية الاميركية باتجاه الخليج .. وجاء في الوثيقة ان العملية الناجحة يجب ان تحقق الاهداف التالية كلها وإذا اخطأت أحدها فانها جميعها ستفشل :

اولا : الاستيلاء على حقول النفط بكافة معداتها .

ثانيا : تشغيل الحقول حتى ولو بدون موافقة الدول صاحبتها

ثالثا : تأمين مرور النفط في السبل المؤدية الى العالم الغربي .

ان حقول النفط العربية على الخليج ليست موحدة سياسيا لذلك فانه

من المستبعد ان تتناولها جميعها ازمة واحدة في آن واحد . الا انه عندما يحدث تدخل عدواني من قبل المستعمرين على دولة عربية خليجية بسبب ازمة تقع فيها ، فان هذا العدوان سيعم على الاغلب كل نول النفط العربية هناك بحجة الدفاع الكاذبة عنها . وليس من المستبعد (في هذا الوضع) ان يفتعل المستعمرون ازمة في دولة نفطية عربية ثانية ، ليقوموا بوضع يدهم على اغنى الدول العربية النفطية (مع الدول الاخرى الخليجية) بتلك الحجة . وهذه عملية مريحة لهم للاسباب التالية :

اولا ان المستعمرين هم الذين سيفتعلون الازمة ، فيكون انن لديهم ما يشاؤون من وقت للاعداد للعدوان وحشد كل ما يلزم من قوات لاحتلال الخليج برمته .

ثانيا : ان تدمير حقول نفط تلك الدولة التي يختارها المستعمرون لافتعال الازمة فيها ثانوية بالفرض ، فلا ضرر (عليهم) من وقوع الدمار فيها اثناء احتلالها بالقوة .

ثالثا : ان الدول الاخرى غير المعنية بالازمة ستفاجأ بعدوان الاميركان الذين سيتمكنون من احتلال حقول نفطها سليمة في حالة خضوعها للعدوان وعدم مقاومتها له .

ان استعمال الاليات (الدبابات وعربات المشاة والسيارات) للهجوم على حقول نفط يشكل صعوبة كبيرة على المهاجم ، لاحتمال وقوعها فريسة سهلة للحرائق التي قد تشب في الحقل وتحاصرها اثناء القتال ، او التي يشعلها المدافعون ليقوعوا بها . يضاف الى هذا صعوبة تحقيق المفاجأة بالقوات التي تقوم على استخدامها : ان تنفيذ الهجوم بعملية بحرية فقط يحتاج الى اسطول كبير من السفن البرمائية يرافقه اسطول حربي بالاضافة الى حماية جوية كثيفة طيلة عملية التقرب من الهدف (من مياه القواعد الامامية للعدوان في عمان مثلا حتى مياه الدمام) . فهذه الحركة التي تستغرق ما يقرب من يومين من

الزمن ، مضافا اليها النشاط الكبير للتشدد في منطقة الانطلاق ،
ولشحن السفن بالاليات ومختلف الحمولات الضرورية ، وحركة الاعداد
الكبيرة من الجنود ، كل هذا وغيره يستحيل اخفاؤه وستتأكد الضحية
من العنوان بزمن كاف لاعداد تدمير حقول النفط في وجه المهاجم (بزمن
يزيد على الاسبوعين لضحية تؤمن بالاميركان وتصر على عدم القطع
معهم) . اما نقل الاليات المذكورة جوا للبدء بالهجوم بها على حقول
النفط فامر غير وارد ، ما لم يحقق المهاجم بغيرها من الوسائل قدما
ثابتة في الحقول المذكورة ، كالاستيلاء على بعض المطارات في
منطقتها . لهذه الاسباب وغيرها نجد ان المهاجم سيعتمد على تشكيلات
المغاوير المحمولة بالحوامات وعلى المظليين : على المغاوير مدعمين بنيران
الحوامات الهجومية للاستيلاء على حقول النفط ، وعلى المظليين مدعمين
بالطيران الهجومي للاستيلاء على المطارات .

وتكون الخطوط العريضة المحتملة لصورة العنوان كالاتي :

اولا : يقوم المستعمر بتغطية استعداداته للعنوان بالتحركات
السياسية المشار اليها اعلاه : احالة القضية الى مجلس الامن ،
ومحكمة العدل الخ ..

ثانيا : تنتقل بمختلف الوسائل البحرية والجوية قوات التدخل من
الولايات المتحدة الى قواعد الانطلاق حول الخليج : اسرائيل ومصر
السادات وعمان قابوس .

ثالثا : يكمل شحن القواعد حول الخليج وعلى طريقه بكل ما يلزم
التدخل من اسلحة وبنخائر ووسائل ومؤن .

رابعا : توضع طائرات وسفن الاتصال ، والرصد ، والتشويش
الاليكتروني في مواقعها الملازمة حول الخليج .

خامسا : تتحشد السفن الحربية والبرمائية في بحر العرب وخليج
عمان ، وفي قواعد الامداد القريبة من الخليج . وهذه الحركة تتوزع على

منطقة واسعة في المحيط الهندي ، كما ان السفن البرمائية لن تكون كثيرة العدد كحالة جعل التدخل باجمعه من البحر ، مما يقلل من حجم النشاط ويوزعه على عدد من الامكنة ، وبالتالي يقلل من الانتباه اليه .

سادسا : عند اتمام الاستعدادات الأنفة الذكر في مناطق التقرب ، وقيام الظروف الدولية والمحلية (التي منها تراخي الضحية) الملائمة للبدء بالعنوان (وذلك بحسب تقدير القيادة العليا الاميركية المتمثلة بالرئيس الاميركي ، ومجلس الامن القومي ، والبنتاغون ، ومختلف الاجهزة القيادية للتجسس والتخريب) ، نقول عند قيام هذه الظروف تنطلق اول موجة من طائرات سي - ١٣٠ محملة بالمعدات اللازمة ، والفنيين ، وكتائب الحماية ، الى الصحراء المحيطة بحقول النفط (السعودية مثلا) لاقامة عدد من المهابط على غرار تلك التي مرت معنا اعلاه بعملية « العلم الاحمر » . وفي اقل من يومين يمكن ان تتدفق على المهابط المذكورة مختلف قوات التدخل محمولة باسطول طائرات (سي - ١٣٠) : تكون هذه القوات متمركزة في اسرائيل ومصر وعمان .

سابعا : تدخل السفن الحربية تتبعها السفن البرمائية (المتواجدة في المياه العمانية والمهياة للمشاركة في اول موجة للعنوان) مياه الخليج ، مع انطلاق اول موجة من طائرتي سي - ١٣٠ الأنفة الذكر لاقامة المهابط ، فتصل امام السواحل النفطية خلال يومين ، وتفرض عليها الحصار .

ثامنا : ان وصول الاسطول البحري الى مياه حقول النفط يتفق مع اول هجوم للمغاوير والمظليين على الحقول المذكورة ومطاراتها (في السعودية والامارات) . وفي ذات الوقت يتم انزال برمائي على الساحل لقوات برية تقوم بالاستيلاء على المواقع اللازمة لاتمام محاصرة الحقول وعزلها ، وللاتصال بالمظليين المهاجمين للمطارات ، كما يقوم طيران الاسطول البحري بتغطية سماء العملية وبدعم اولئك المظليين .

تاسعا : تتوالى موجات التدخل (في اثناء جريان عمليات الاستيلاء على الحقول) على المهابط الصحراوية الأتفة الذكر ، لاتمام محاصرة منطقة الحقول وقطعها عن بقية الجزيرة العربية ، ولدعم الهجمات على الحقول وتوسيعها ، ولتحويل المهابط المذكورة أنفا الى مجمع يشكل قاعدة قوية معززة بكل انواع القوات المحاربة .

عاشرا : يستفيد المعتنون من الاجانب المتواجدين حاليا كخبراء وفنيين وعمال في بلاد النفط كطابور خامس للتخريب والاستطلاع ومساعدة المعتدين ، وبالإمكان تجنيدهم عند الضرورة ، كما انهم مفيون في اعادة تشغيل حقول النفط .

ان عملية اقامة المهابط يمكن ان تجري في تلك الصحراء بعيدا عن الانتظار ، وبالتالي يمكنها ان تحقق المفاجأة المطلوبة من العدو . وليكون تحرك الاسطول البحري الى مياه الخليج لمحاصرة سواحل النفط غير ملفت للنظر حتى لحظة التدخل ، يستمر هذا الاسطول (خلال الفترة الزمنية التي اشرنا اليها اعلاه والتي تفصل بدء الازمة عن بدء عمليات العدوان) برحلاته ومناوراته الاعتيادية التي كان يقوم بها في مياه الخليج قبل تلك الفترة المذكورة ، فيظن المراقب ان التحرك الاخير الذي يرافق العملية « السرية » في الصحراء لاقامة المهابط المذكورة أنفا هو من جملة تلك التحركات السابقة التي لم تنته بالهجوم على حقول النفط .